



مَجَلَّةُ الْخَطِيبِ الْجَوَادَيْنِ

نشرة شهرية تهتم بشؤون العتبة
تصدر عن قسم الثقافة والاعلام - الامانة العامة للعتبة الخاظمية المقدسة
العدد ٤٦٦ السنة الرابعة شهر رمضان ١٤٣١ هـ

رمضان كريم

السؤال: ما المقصود من الصدقة الجارية؟

الجواب: المراد المصالح العامة كالمساجد والمدارس.

السؤال: هل يجوز ان تتصدق المرأة من المال الذي يعطيها اياه زوجها (مصروفها الشهري) من دون علمه؟

الجواب: لا يجوز.

السؤال: هل يجوز التصديق على الطفل ابن تارك الصلاة علماً انه لم يُعط للاب شيء من الصدقة؟

الجواب: يجوز.

السؤال: الفقير هو الذي لا يملك قوت سنته لا فعلاً ولا قوة، فهل القوت يشمل المسكن والدراسة والزواج، وهل يجوز صرف الصدقة المستحبة أو الواجبة في هذه المجالات؟

الجواب: الاعتبار بالمؤونة المناسبة لشأنه.

السؤال: نرغب في القيام بعمل يكون في صدقة جارية بعد وفاتي ولكن لا ادري ما العمل الذي أقوم به؟

الجواب: ان للصدقة الجارية مصاديق متعددة من قبيل بناء المساجد والحسينيات والوقف على الأيتام الفقراء وما إلى ذلك.

السؤال: هل يجوز إعطاء الصدقات المستحبة للسادة الأشراف الفقراء؟

الجواب: يجوز والأحوط وجوباً عدم دفع الصدقات اليسيرة التي تدفع لدفع البلاء.

السؤال: ما هي آثار الصدقة؟

الجواب: وهي مما تواترت الروايات في الحث عليها والترغيب فيها وقد روي أنها دواء المريض وبها يدفع البلاء وقد أبرم إبراماً وبها يستنزّل الرزق وأنها تقع في يد الرب قبل أن تقع في يد العبد وأنها تخلف البركة وبها يقضى الدين وأنها تزيد في المال وأنها تدفع ميتة السوء والداء

والداهية والحرق والغرق والجذام والجنون إلى أن عد سبعين باباً من السوء ويستحب التكبير بها فإنه يدفع شر ذلك اليوم وفي أول الليل فإنه يدفع شر الليل.

السؤال: هل يجوز التصديق على الكفار الفقراء كتابيين كانوا أو غير كتابيين؟ وهل يثاب المتصدق على فعله هذا؟

الجواب: لا بأس بالتصدق على من لم ينصب العداوة للحق وأهله، ويثاب المتصدق على فعله ذلك.

السؤال: اذا تصدق بمجهول المالك بعد الفحص واليأس من معرفة صاحبه فظهر صاحبه بعد التصديق

استفتاءات

سماحة المرجع الديني آية الله العظمى

السيد علي الحسيني السستاني

دام ظلّه الوارف



يضر بك او بالجنين أو يسبب حرجاً شديداً لك فيجوز الإفطار عليك القضاء ولا كفارة فيه.

السؤال: هل يجوز للمرأة الحامل الصيام في شهر رمضان؟

الجواب: يجوز بل يجب الصوم على الحامل ان لم يضر بها ولا بالجنين.

السؤال: إمراة حامل في شهر رمضان الماضي ولم تصم لأن الصوم يضر بها وبالجنين ولم تستطع قضاء شهر رمضان فيما تبقى من السنة لأنها مريضة وكذلك مرضع لطفلها مع العلم أنها أجرت عملية جراحية وقضاء الصوم يؤثر عليها وعلى صحتها؟ هل يجوز لها قضاء شهر رمضان الفائت بعد شهر رمضان القادم؟

الجواب: يجوز ولكن يجب ان تدفع الفدية للإفطار إن كانت حاملاً مقرباً في شهر رمضان ثم إن كانت مريضة طول السنة مرضاً يمنعها من قضاء الصوم سقط عنها القضاء ووجبت عليها فدية أخرى والفدية إطعام مسكين واحد ويكفي أن تدفع له من مالها ٧٥٠ غراماً من طحين أو تمر ونحوهما.

السؤال: زوجتي حامل في الشهر التاسع ولم تستطع صيام شهر رمضان السابق أرجو توضيح الحكم الشرعي؟

الجواب: تقضيه بعد ذلك وعليها أن تفدي عن كل يوم ٧٥٠ غراماً حنطة أو خبزاً.

السؤال: إني وضعت في ٢٣ شعبان وصمت شهر رمضان كله فهل الصيام صحيح مع العلم إني أكون طاهرة قبل صلاة الفجر أم علي أن أصوم الشهر مرة أخرى؟

الجواب: تحسبين مقدار عادتك في الحيض منذ الولادة حيضاً و الباقي استحاضة فلو كانت عادتك في الحيض سبعة أيام فحتى اليوم الأول من الشهر المبارك كنت نفساء و بعده يكون صومك صحيحاً و إن استمر نزول الدم عليك، نعم بعد مضي عشرة أيام على صيامك أي يوم الثاني عشر من شهر رمضان فما بعده إذا صادف يوم عادتك في الحيض و كان الدم مستمراً بنزوله فعليك ترك الصوم للحيض و على أي حال ففي الأيام التي كان عليك أن تتركي العبادة حسب التفصيل الذي ذكرناه عليك قضاء الصوم فيها.

السؤال: هل يجوز لي الصوم وأنا حامل أم لا وفي حالة تعبي وعدم المقدرة على الصوم هل يجوز الإفطار والصوم بعد الولادة في هذه الحالة هل يجوز علي دفع كفارة أم لا؟

الجواب: يجب الصوم إلا إذا كان

الضرر ولكن إذا كانت في أواخر الحمل فعليها الفدية مضافاً إلى القضاء.

السؤال: أنا مطلوبة ٦ أيام من شهر رمضان السابق وجاء رمضان في هذه السنة وأنا لم أصمهن لكوني حاملاً في هذه الحالة سوف أصومهن بعد الولادة وفي هذه الحالة يجب دفع كفارة فكم هي مقدار الكفارة؟

الجواب: تقضينهم بعد الشهر وتدفعين كفارة التأخير عن كل يوم ٧٥٠ غراماً من طحين أو تمر أو نحوهما لفقير واحد.

السؤال: هل يجوز لي الصوم وأنا حامل أم لا وفي حالة تعبي وعدم المقدرة على الصوم هل يجوز الإفطار والصوم بعد الولادة في هذه الحالة هل يجوز علي دفع كفارة أم لا؟

الجواب: يجب الصوم إلا إذا كان

فما الحكم؟

الجواب: اذا لم يرض بالتصدق وطالب بعوضه فالأحوط لزوماً إعطاؤه إياه.

السؤال: ماهو حكم صوم الحامل؟

الجواب: الحامل المقرب إذا خافت الضرر على نفسها، أو على جنينها جاز لها الإفطار. بل قد يجب كما إذا كان الصوم مستلزماً للإضرار المحرم بأحدهما - وتكفر عن كل يوم بمد ويجب عليها القضاء أيضاً.

ويكفي في المد إعطاء ثلاثة أرباع الكيلو غرام تقريباً، والأولى أن يكون من الحنطة، وادقيتها وإن كان يجزي مطلق الطعام حتى الخبز.

السؤال: هل يجوز للمرأة الحامل أن تظفر في شهر رمضان وتقضي ذلك بعد الولادة بداعي الخوف؟

الجواب: نعم يجوز إذا احتل

الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام)

"لكل شيء زكاة، وزكاة"

"الجسد صوم النوافل"

حرص الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) ومنذ بداية حياته الشريفة على ترسيخ النهج العبادي الذي جاء به الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) وسار عليه أئمة أهل البيت (عليهم السلام) من بعده، في تبليغ رسالات الله تعالى للناس كافة، وإخراجهم من ظلمات الجهل والحيرة إلى نور الإيمان واليقين، وإرشادهم إلى ما يحييهم حياة طيبة كريمة، ويرقى بهم في مراتب الكمال الإنساني، فكان من ضمن ما أكد عليه الإمام الكاظم (عليه السلام) خلال فترة حياته وسيرته العطرة التي تركها للناس هو أداء لفريضة الصوم التي شرعها الله تعالى تزكية للأبدان وتطهيراً للنفوس، فقد كان (عليه السلام) يصوم في النهار ويقوم مصلياً في الليل، خصوصاً لما سجنه هارون العباسي، لم يبرح العبادة المستحبة بجميع أنواعها من صوم وغيره^١، هذا فضلاً عن العبادات الواجبة.

إننا عندما نرى هذا الحرص الكبير من قبل الإمام على تأدية الفرائض عموماً والصوم على وجه الخصوص، نجد الأهمية البالغة والأثر الكبير لها في تقوى الله تعالى واجتتاب المعاصي، كما نجد هذا الأمر واضحاً في إحدى حكمه ومواعظه الشريفة حيث يقول: (لكل شيء زكاة، وزكاة الجسد صوم النوافل)^٢، فالتزكية التي يشير إليها الإمام (عليه السلام) في حديثه هي المقدمة للمنظومة الوقائية التي تحصن جسد الإنسان من كل أشكال الأدران التي تصيبه والعلل المحيطة به، ولو انتقلنا إلى المعنى الأوسع والأشمل للتزكية والآثار الجانبية الكبيرة التي تترتب على جسد وروحانية العبد الصائم واجباً كان صومه أم مستحباً، نجد غاية اللطف والعناية الإلهية بالإنسان، وقد تجلت هذه الفيوضات والنعم بشكل واضح في ثنايا الخطبة المشهورة للرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) مستقبلاً لشهر رمضان الكريم الذي فضله الله تعالى على بقية الشهور حيث قال (صلى الله عليه وآله): (أقبل أليكم شهر الله تعالى بالبركة والرحمة والمغفرة، شهر هو عند الله أفضل الشهور، وأيامه أفضل الأيام، ولياليه أفضل الليالي، وساعاته أفضل الساعات، هو شهر دعيتم فيه إلى ضيافة الله، وجعلتم فيه من أهل كرامة الله، أنفاسكم فيه تسيح، ونومكم فيه عبادة، وعملكم فيه مقبول ودعاؤكم فيه مستجاب، فاستلوا الله ربكم بنيات صادقة وقلوب طاهرة أن يوفقكم لصيامه وتلاوة كتابه فإن الشقي من حرم غفران الله في هذا الشهر العظيم)^٣.

١. الإمام موسى بن جعفر: ص ١٤٨.

٢. أعلام الهداية: ج ٩ ص ٢٣٤.

٣. مفاتيح الجنان: ص ٢١٧.

الإمام محمد بن علي الجواد (عليه السلام)

تاسع المواهب الإلهية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلام الله وملائكته ورسوله على سيدي ومولاي محمد بن علي الجواد (عليه السلام) تاسع المواهب الإلهية، والشموس البهية، والأنوار القدسية، ذو الشخصية العملاقة، والأفكار الخلاقة، هذا الإمام العظيم الذي امتاز بعظمة الفكر وكمال العلم وسمو الأخلاق، فقد استطاع هذا السيد الزكي وخلال عمره الشريف الذي لم يمتد طويلاً بعد امتداد يد الغدر والجريمة إليه، استطاع بحضوره القوي على الساحة العامة أن يسبب لحكام عصره وطفاته الإرباك لما تميز به شخصه المقدس من مواهب وإمكانات فكرية هائلة، فقد احتفى العلماء والفقهاء والرواة بالإمام (عليه السلام) وهو ابن سبع سنين، عندما راح يغدق عليهم من فيض فكره ونمير علمه في كثير من المسائل العقائدية، والفلسفية، والكلامية، والفقهية، والتفسيرية، إلى جانب عطائه الثري في سائر مجالات المعرفة البشرية، لقد راح جميع من رآه وأجتمعت به ينهل من نبع عطائه ويرتشف من بحر معارفه وهو يجد آية ربانية بصغر سنه.

لنرى والده الإمام الرضا (عليه السلام) بماذا يصف ولادته:

قال (عليه السلام) (لحسين بن بشار): (والله لا تمضي الأيام والليالي حتى يرزقني الله ولداً يفرق به بين الحق والباطل)^١، وزاد في نص آخر (حتى يولد ذكر من صليبي يقوم مقام يحيى الحق ويمحي الباطل)^٢.

ومن عجائب ولادته (عليه السلام) أن المؤرخين ذكروا بأن الإمام تشهد الشهادتين لحظة ولادته وأنه حمد الله وأثنى عليه وصلى على محمد (صلى الله عليه وآله) والأئمة الراشدين في اليوم الثالث من عمره الشريف.

فمن حكيمة ابنة الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) قالت: (لما ولدته أمه وسقط إلى الأرض قال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله) فلما كان من يومه الثالث عطس فقال (الحمد لله وصلى الله على محمد وعلى الأئمة الراشدين)، لقد تقلد الإمام خلافة الخلق وإمامتهم وهو صبي حديث السن وذلك أمر الله ومشيئته مثلما اقتضت المشيئة الإلهية في النبي يحيى بن زكريا (عليه السلام) بقوله تعالى (وأتيناه الحكم صبياً)، فقد جيء به إلى مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) عند استشهاده أبيه (عليه السلام) وهو طفل فارتقى درجة من المنبر ثم نطق فقال: (أنا محمد بن علي الرضا، وأنا الجواد، أنا العالم بأنساب الناس في الأصلاب، أنا أعلم بسرائرهم وظواهرهم وما أنتم صائرون إليه. علم فتجنا به من قبل خالق الخلق أجمعين، وبعد فناء السموات والأرضين ولولا تظاهر أهل الباطل ودولة أهل الضلال ووثوب أهل الشك لقلت قولاً تعجب منه الأولون والآخرون).

ذاك هو سيدي ومولاي الإمام الجواد تاسع الأئمة الهاشمية الذي يقطر المجد من أطرافه وتتأرجح المكارم من أعطافه، فاق الناس بطهر العنصر، وزكاء الميلاد، فطوبى لمن سعى في ولائه وركب سفينة نجاته والويل لمن رغب في خلافه وإظهار مناوئته، فهو إمام الحق ولسان الصدق فعليه وعلى آباءه الأطهار سلام الله وملائكته ورسوله ما بقي الليل والنهار.

١. الكافي: ١/ ٣٢٠.

٢. رجال الكشي: ٤٦٣.



التوبة تعني الندم والحسرة على ما فرط العبد في جنب الله وعلى ما ارتكب من ذنوب وآثام تراكمت حتى تحولت إلى حجب بين العبد والرب، والتوبة باب من أبواب الإصلاح ومكافحة المعصية فتحتها الله سبحانه وتعالى لعباده لخلاصهم من التماذي في الخطيئة والتخبط في الوصول إلى الرشد، ووضع حد لانحراف الإنسان وإجرامه وتقديم العون والمساعدة له للعودة إلى طريق الصواب وحياة الطهر والاستقامة: (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)¹.

فالتوبة تساعد الإنسان الموهل في الذنوب والخطايا على تركها والابتعاد عن خطاياها والتبرؤ منها، وتطهير ضميره وتقويم سلوكه، فكم من آثم وتارك للعبادات والواجبات وسيء الخلق وجد في التوبة ملاذاً له، ووسيلة لخلاص نفسه من الذنوب والآثام والعودة إلى رياض الايمان.

ومن أعظم النعم التي منحها الله سبحانه وتعالى لعباده في التوبة وصالح الشأن هو شهر رمضان الذي فضله الله على الشهور، فهو شهر التوبة والمغفرة، شهر الاستغفار والدعاء والعبادة، شهر الطاعة والصبر، شهر العتق من النار والفوز بالجنة، أيامه أفضل الأيام، ولياليه أفضل الليالي، وساعاته أفضل الساعات، الشياطين فيه مغلولة محبوسة، يزيد الله فيه الأرزاق ويكتب الأجال ويختار وفد الحاج إلى

١. الزمراية ٥٣.



التوبة في شهر رمضان

بيت الله الحرام.

شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار، يضاعف الله فيه الأعمال والدعاء فيه مستجاب والنوم فيه عباده، والنفس فيه تسبيح، الحسنات فيه مقبولة، السيئات فيه مغفورة وقراءة آية فيه تعدل ختم القرآن، فهو سيد الشهور. لذا وجب على الإنسان أن يستغل هذا الشهر المبارك ويحسن علاقته مع الله سبحانه وتعالى والكون والمجتمع ويقوي علاقته مع سائر بني

٢. شهر رمضان للسيد آية الله العظمى محمد الحسيني الشيرازي ص ٥.

في شخصيته، ففي داخل قلبه يشعر بعدم اقتراف الذنوب ويعيش طول عمره حالة من التبرير والخداع الذاتي: (يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ)².

هؤلاء تنكشف الحقائق لهم بعد فوات الأوان ثم يصرخ أحدهم: (رَبِّ ارْجِعُونِ)³.

ولكن يأتيهم الجواب: (كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ)⁴.

إن عملية التوبة تستدعي من الفرد التائب العزم على عدم العودة وجهاد النفس فالكثير من الناس يترك المعاصي والآثام لفترات معينة احتراماً لشهر رمضان أو بعض المناسبات الدينية الخاصة، ولكن دون أن يتخذ قرار التوبة الحقيقية النصوحة، فسرعان ما تنقضي المناسبة حتى يعاود اقتراف الذنوب والآثام.

لذا على الإنسان التائب أن يعرف ما إذا كانت توبته مقبولة وحقيقية وعليه أن ينظر إلى اعماله الخيرة والحسنة وارتباط جوارحه بكل همة ونشاط للنداء الرباني واقباله مسرعاً للصلاة وأداء أعمال الخير بسرعة وخفة والاستمرار على الممارسات العبادية من الصلاة وتلاوة القرآن وقراءة الأدعية والمواظبة عليها بعد شهر رمضان المبارك، ولنا في نبينا محمد ﷺ وآله الأطهار (عليهم السلام) قدوة حسنة.

جنسه لما فيه الخير والصالح، وان يتدارك ما مضى من عمره وليستعد لما هو آت ويعاهد نفسه بتوجيهها نحو الطريق المستقيم والسبيل القويم، حتى لا يأتي يوم القيامة وهو (يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي)⁵. ويعض على يديه كما قال الله تعالى: (يَوْمَ يَعْضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا)⁶.

إن الكثير من الناس يدعي التوبة، ولكن في واقع الأمر يعيش الازدواجية

٣. الفجر - الآية - ٢٤
٤. الفرقان - الآية - ٢٧

٥. البقرة - الآية - ٩
٦. المؤمنون آية ١٠٠-٩٩
٧. شهر رمضان بصائر واحكام السيد محمد تقي المدرسي ص ٨

شهر رمضان والقنوات الفضائية

وفي هذه الأيام المباركة يجب أن نتوقف قليلاً أعزائي الإعلاميين وأن نركز أكثر على التأسي برسول الله وعترته الأطهار (عليهم السلام)، وأن نجسد أفكارهم وعقيدتهم تجسيدا واقعياً في التسامح والتعاون والعفو والمحبة وتأكيدهم على تواصل الأرحام، كما إن هذا الشهر يدعونا إلى طهارة النفس وتحسينها من الوقوع في هاوية الرذيلة والمعصية، وأن لا نسمح لذلك الإعلام الفاضح أن يدخل بيوتنا، فعلياً أن نفهم هذه الأبعاد الخطيرة وضرورة العمل على استئصالها من واقعنا وأن نقوم أنفسنا بالعمل الصالح الذي فيه مرضاة الله ورسوله وأهل بيته الأطهار (عليهم السلام)، في هذا الشهر المبارك شهر الرحمة والبركة والمغفرة، شهر الضيافة عند الله، شهر الصبر والمواساة، فعلى الإنسان المتفكر والمتدبر والساعي لإيجاد علاقة وثيقة بينه وبين ربه أن لا يضع مثل هذه الفرصة الثمينة ويسعى لتقوية هذه الصلة بينه وبين الله جل جلاله.

عن أمير المؤمنين (عليه السلام) (صوم النفس عن لذات الدنيا أنفع الصيام).

القنوات الفضائية أصبحت اليوم البوابة الأكثر شيوعاً وشعبية لاستقاء المعلومة والترفيه ولا يستغني الإنسان المعاصر عن هذه الوسيلة المعرفية الترفيهية، إلا أن هذه الفضائيات تشكل منابر مفتوحة بلا قيد لكل ذي فكر أو رسالة أو أجندة مهما كانت طبيعتها ولا نريد أن ندخل في سجال عن مدى عدم وجود ضوابط لحماية الفرد والمجتمع من سيل البرمجة الإيحائية لمحتويات بث هذه البرامج، فإن ما يهمننا اليوم أن البعض فضائياتنا العراقية وللأسف الشديد تقدم برامجاً لا تتناسب وحرمة هذا الشهر الفضيل، شهر الله الذي كرمه وشرفه وعظمه وفضله على سائر الشهور، شهر الطاعة والغفران الذي أنزل فيه القرآن وجعله الله رحمة للعالمين، فنشاهد بعضاً منها وبعد الإفطار تقدم برامجاً فاضحة وفاحشة يتخللها الغناء والاستعراض والألفاظ التي لا تليق بالإنسان الصائم، فحري بهذه الفضائيات الترفع عن مثل هذه المستويات المنحطة التي لا تليق بها كمؤسسات إعلامية محترمة بل يجب عليهم التصدي لمثل هكذا نوع من البرامج لأنها تخدش حياء عوائلنا الكريمة وتؤثر على سلوكيات مجتمعنا،

ليلة القدر.. قلب شهر رمضان

وقد روي في فضلها عن الباقر عليه السلام: (من أحيأ ليلة القدر غفرت ذنوبه ولو كانت عدد نجوم السماء ومثاقيل الجبال ومكاييد البحار).^٥

وليلة القدر التي يقدر فيها عز وجل كل أمر من حياة أو موت أو خير أو رزق (وفيها يفرق كل امر حكيم)^٦، ويقدم ما يشاء ويزيد فيها وينقص ما يشاء.

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: (إن الله اختار من الأيام الجمعة ومن الشهور شهر رمضان، ومن الليالي ليلة القدر).^٧

لذا بعد أن عرفنا من فضل ليلة القدر، وعظم شأنها، وشرفها، فلا بد ان نعرف واجبا تجاهها حتى لا يضع الثواب الجزيل الذي أعده الله عز وجل، فلذا على المسلمين الالتزام بأمر دينهم وترك المعاصي واتباع منهج أئمة أهل البيت عليهم السلام لكي تحصل وتنال شرف هذه الليالي الشريفة والتضرع وأداء الدعاء، لأن هذا الشهر له خصوصية وبعده عملي في أعماق النفس البشرية.

٥.. بحار الانوار: ج٩٦ ص٣٣٨.

٦.. سورة الدخان ٤.

٧.. بحار الانوار ج٥٨ ص٣٧٦.

(سورة القدر)، وآيات تقرأ (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ)^٢، وأنزل فيها القرآن الكريم دفعة واحدة، وهذه الليلة لا يضاهيها في الفضل سواها من الليالي، والعمل فيها خير من ألف شهر، وفيها يقدر شؤون السنة لكل الناس وينزل سبحانه وتعالى، فيها الخير والبركة والمغفرة، ويأمر الله تعالى جبرائيل عليه السلام أن يهبط إلى الأرض ومعه كتيبة من الملائكة.. فيسلمون على كل قائم ومصل وذاكر، ويصافحونهم ويؤمنون على دعائهم حتى يطلع الفجر: (تَنْزِيلَ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿١٧٠﴾ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ)^٣، فإذا طلع الفجر نادى جبرائيل عليه السلام: (يا معشر الملائكة الرحيل الرحيل...) إن الله عز وجل نظر إلى مؤمني أمة محمد صلى الله عليه وآله في هذه الليلة وعفا عنهم وغفر لهم إلا أربعة: مدمن الخمر، والعاقق والديه، والقاطع الرحم، والمشاحن)^٤.

٢.. سورة الدخان.

٣.. سورة القدر.

٤.. بحار الانوار ج٩٦ ص٣٣٨.

لا شك أن الله تعالى فاوت بين مخلوقاته في الفضل فجعل بعضها أفضل من بعض على صعيد الأزمنة والأمكنة والجمادات والحيوانات والبشر وغير ذلك ففي الأزمنة فضل شهر رمضان على سائر شهور السنة وجعل فيه ليلة القدر وجعلها خيرا من ألف شهر، إلا أنها بقيت غير محددة بليلة معينة من ليالي هذا الشهر، حيث دلّت الأخبار على أن عدم تعيينها لأجل المحافظة على الشهر كله.

واتفق الرواة على أنها لا تخرج عن واحدة من ثلاث ليال (ليلة تسعة عشرة وإحدى وعشرين وثلاث وعشرين)، وقد سئل الإمام الصادق عليه السلام عن ليلة القدر فقال: التمسها في ليلة تسعة عشرة وإحدى وعشرين وثلاث وعشرين)^١.

والقدر في اللغة كون الشيء مساويا لغيره من غير زيادة ونقصان ومعنى قدر الله هذا الأمر، إذا جعله عن مقدار ما تدعو اليه الحكمة.

ولقد أنزل الله تعالى في حقها سورة تتلى هي

١.. بحار الانوار ج٥٨ ص٣٧٦.



الدروس المستلهمة

من خطبة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله في شهر رمضان

والتوادم بين المؤمنين ويجعله سلوكاً وعملاً شائعاً في المجتمع الإسلامي، وأشار الرسول الكريم صلى الله عليه وآله في هذه الخطبة العظيمة الى وجوب التحلي بالخلق الرفيع والأدب العالسي الذي يُبعث صلى الله عليه وآله من اجله، أضف إلى ذلك دور قراءة القرآن الكريم والتدبر في آياته وتعلم أحكام تلاوته له الأثر البالغ في هذا الشهر الفضيل لتجلى بها الصدور من الدرر وتزيل الصدا عن القلوب وتحيي النفوس لذكر الله تعالى لتعيش ربيع إيمانها في ظل الذكر الحكيم.

كما أكد الرسول الأعظم على عظم الأخلاق الواجب ان يتمسك بها كل مؤمن في شهر رمضان من أبرزها الصدق، ومواساة الفقراء والمحرومين من خلال الجوع والعطش، وصلة الأرحام، وحفظ اللسان، وغض البصر عما حرم الله، وسد الأسماع عما حرم الله الاستماع اليه والتحنن على ايتام الناس والدعاء في أوقات الصلوات والتوبة من الذنوب وكثرة الاستغفار وإفطار الصائمين، وتحسين الخلق، وكف الشر والأذى، والصلاة على النبي وآله الأطهار، وانتظار الفرج بظهور الأمام المهدي عليه السلام.

فيوضح لنا صلى الله عليه وآله إن هذه الهبة التي من الله تعالى بها على عباده في هذا الشهر الشريف أعظم فرصة ليعود الإنسان بها إلى خالقه ويظفر بالسعادة الأبدية في الدنيا والآخرة، فمتى يرجو الإنسان أن يغفر له إذا مر عليه هذا الشهر العظيم ولم يجعله الله من أهل السعادة، فحريٌّ بالمؤمن ان يجعل من أيام وساعات وليالي هذا الشهر الفضيل مليئة بذكر الله تعالى ويوطن نفسه على الاستغفار والتوبة والرجوع إلى الله.

فتتجلى الفيوضات الالهية لعباده المؤمنين في هذا الشهر العظيم بشمولهم بالرحمة الواسعة فيستجيب لهم اذا ماسألوه ولكن بشروط ذكرها صلى الله عليه وآله وهي الإخلاص بالدعاء من خلال النيات الصادقة والقلوب الطاهرة حيث قال صلى الله عليه وآله فسئلوا الله ربكم بنيات صادقة وقلوب طاهرة ان يوفقكم لصيامه وتلاوة كتابه»، كما ان للتصدق الأثر البالغ في تكامل الإنسان ويؤدي بالنتيجة إلى التراحم

لعل من أعظم الحكم التي وردت في خطبة الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وآله عند حلول شهر رمضان. ما روي عنه صلى الله عليه وآله قال: «فان الشقي من حُرّم غفران الله في هذا الشهر الشريف»^١.

ان غفران الذنوب غاية كل مؤمن يعيش على هذه البسيطة، ليحظى برضا الله عنه، فالعبد وكلما طال به العمر ومرت عليه السنون كان عرضة للوقوع في الأخطاء وارتكاب المعاصي يتآزر عليه في ذلك نفسه التي بين جنبيه الأمانة بالسوء ألا ما رحم ربي، وعدو الإنسان المبين، الشيطان الرجيم الذي يزيد المرء ذنبا إلى ذنبه.

وهذه الشذرة من الشذرات النبوية الكريمة تُعدّ جامعة لكل ما أراد أن يوصله صلى الله عليه وآله إلى الأمة من أهمية وعظم كل كلمة بل كل حرف ينطقه صلى الله عليه وآله (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى)^٢.

١ . مفاتيح الجنان.

٢ . النجم ٤٢٣.

معركة بدر الكبرى

وسام الانتصار الأول

من أهمها أن الاعتماد على الله والتمسك بالقيادة الإلهية الحكيمة للنبي ﷺ حيث كان من الواضح أن المسلمين يشكلون في عددهم وعتادهم من الناحية العسكرية الجانب الضعيف في المعركة إلا أن الاعتماد المطلق على الله سبحانه ونبيه الكريم ﷺ والعزم على إعلاء كلمة التوحيد صغّر ذلك كله في عيونهم فكان النصر حليفهم.

بين بدر وكربلاء

لا شك في أن معركة كربلاء ما هي إلا امتداد واضح لمعركة بدر بنظر الإمام الحسين ﷺ وبنظر يزيد، حيث أراد اللعين من هذه المعركة أن ينتقم من النبي ﷺ ودينه، ويثأر لأجداده من آل أمية، فتراه بعد قتل الحسين ﷺ يردد هذا البيت مزهواً بانتصاره الأجوف على هذه العترة الطاهرة:

قد قتلنا القرم من ساداتهم

وعدلناه ببدر فاعتدل

أما معركة كربلاء كانت بنظر الحسين ﷺ امتداداً واستمراراً طبيعياً لمعركة بدر ولكن باتجاه آخر فإذا كان منظار يزيد الانتقام وأخذ الثأر فكان منظار الحسين ﷺ الوقوف بوجه الظلم والفساد والانحراف لأن الحسين ﷺ هو الامتداد الطبيعي لجده المصطفى ﷺ ومن هنا قال النبي ﷺ (حسين مني وأنا من حسين).

فلئن حارب النبي ﷺ قريشاً وكسر شوكتها في بدر فقد انتصر الحسين على يزيد بدمه الطاهر الذي ظل شعلة وهاجة على مدى العصور تثير طريق الأحرار والثائرين ومن أجل الإسلام ورسالته الخالدة.

بالسيف بعد أن كانت الكلمة أولاً، وتحدث سيف عليّ حديثه، وأعلن عن نفسه مبكراً، ذلك السيف الذي سيكون له في قابل الأيام القول الفصل في تثبيت أركان الدين الجديد، السيف الذي جندل أبطالهم في بدر ورسم في أذهانهم صورة البطل الأسطوري الذي لا يُنازع والذي سوف يمرغ أنوفهم بوحل كثرهم وعنادهم.

كان أول من برز للقتال (عتبة) رأس الكفر وأخوه (شيبه وابنه الوليد)، فبرز اليهم ثلاثة من الأنصار فنادى عتبة: يا محمد أخرج لنا أكفأنا من قومنا، فندب النبي ﷺ اليهم (عبيدة بن الحارث) و(حمزة وعلياً) قائلاً: قم يا عبيدة، قم يا عم، قم يا علي فاطلبوا بحقكم الذي جعل الله لكم.

فتبارز الثلاثة، وقتل علي الوليد وجاء فوجد حمزة معتقاً شيبه بعد أن تثلمت في أيديهما السيوف فقال: يا عم طأطئ رأسك، وكان حمزة طويلاً فأدخل رأسه في صدر شيبه، فاعترضه علي بالسيف فطير نصف رأس شيبه، وكان عتبة قد قطع رجل عبيدة، وطلق عبيدة هامته فجاء علي فأجهز على عتبة، وعلى هذا يكون علي ﷺ قد شارك في قتل الثلاثة.

لقد قال عليّ قولته: وذكر (الواقدي) أسماء تسعة وأربعين ممن قتل في بدر من المشركين ونصّ على أن من قتله أمير المؤمنين منهم أو اشترك في قتله اثنان وعشرون رجلاً.

دروس وعبر

لقد حملت واقعة بدر الكثير من الدروس والعبر للمسلمين جميعاً على مر التاريخ فكل من يقرأ صفحات بدر وما بذله المسلمون، والقيادة الحكيمة للنبي ﷺ يستحصل على نتائج ودروس

لم تكن معركة بدر الكبرى بما توافر لها من ظروف موضوعية وما أسفرت من انعكاسات على الواقع الذي كان يحيط بها حدثاً ثانوياً بل إنها مثلت بمجمل نتائجها وإفرازاتها انعطافة هامة وحاسمة في تاريخ الإسلام الناشئ، وواحدة من أهم المرتكزات والأسس التي شيد عليها هذا البناء العملاق وهذه المسيرة الطافرة للإسلام الحنيف دينياً وحضارة وتاريخاً، لقد بلورت ميزاناً جديداً للقوى آنذاك، فبعد أن كان ميزان القوى يميل لصالح المجتمع المكي الذي هو عبارة عن منظومة مترابطة من القيم الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية، منظومة لا يمكن تفكيكها واختراق عناصرها ومعاييرها نجد أن هذه المعركة استطاعت أن تقلب هذا الواقع وتعلن عن انبثاق نور الإسلام وتوسع دائرة إشعاعه حتى أثبت ويكل وضوح أهليته كنظام يقود عملية التغيير الشاملة في الحياة العامة والسير الحثيث بها نحو مراتب السمو الأخلاقي والتطور الاجتماعي.

لقد أنجز الرعيل الأول من المسلمين ذلك الجيل من الرجال الذين التفوا حول النبي ﷺ الانجاز الأكبر في تاريخ الإسلام، حيث واجهوا قريشاً وهي تزحف بكل جبروتها وخيلائها وهم ثلة صغيرة صمدوا بوجه القرشيين لكسر هذا الحاجز الحديدي أمام الفقراء والمستضعفين الذين وجدوا بالإسلام ضالتهم لتحقيق كرامتهم والشعور بإنسانيتهم، لم ينهزم أبو سفيان في معركة بدر ولم تقع الأموال والبضائع التي كان يحملها بأيدي المسلمين ولكن الذي انهزم هو نهج أبي سفيان نهج قريش المتغترسة الفخورة التي أخذتها العزة بالإثم.

المعركة ونتائجها

لقد أفرزت هذه الواقعة المهمة والتي تعتبر أهم الوقائع الإسلامية واقعاً جديداً أعلن عن نفسه

١ - المناقب لابن شهر آشوب ٢: ١١٩.

٢ - مغازي الواقدي ١: ١٥٢.

كريم أهل البيت

نفحة الطهر والقداسة

أول صوت يقرع مسمع الوليد المبارك، هو همسة رائعة همس بها خير ولد آدم ﷺ، دنا من وليده ليستقبل عالم الوجود بأعظم ما فيه وهو صوت جده سيد الكائنات رسول الرحمة ﷺ ذلك الصوت (الله اكبر لا إله إلا الله...) الكلمات المنطوية على الايمان يستقبل ﷺ سبطه الاول فيغرسها في اعماق نفسه ويغذي بها مشاعره وعواطفه لتكون انشودة في هذه الحياة، لقد أقام في دخائل ذاته محرراً ينبض بالتقوى ويفيض بالفضيلة.

وقد التقت في طفولته جميع عناصر التكامل الانساني، وتولى النبي تربيته وافاض عليه من نوره وعلمه، كما وان ابيه امير المؤمنين ﷺ غذاه بحكمه ومثله، وغرست أمه الصديقة الزهراء في نفسه الفضيلة والكمال، فكانت طفولته عنواناً للتهذيب ورمزاً للذكاء والعبقرية.

ولد المجتبي الزكي فأهلاً

بوليد الزكية الحوراء
هو ريحانة الرسول وروح
من سجاية عاطر الأشداء
هو سبط الهدى وفرع علي
من علي ونبعة الزهراء

١. مناسبات الشهر ص ٤٤٩.

وكانت ملامح الإمام الحسن وصفاته تحاكي ملامح جده المصطفى وصفاته، فعن الغزالي في (إحياء العلوم) أن رسول الله ﷺ قال للحسن: (أشبهت خلقي وخلقي)^٢.

وكانت عبادة الإمام ﷺ وأخلاقه وحسن معاشرته للناس كجده المصطفى ﷺ وكذلك السخاء والكرم والعفو، والتجاوز عن الآخرين من سجاياه، والفضائل الجزيلة والصفات الحميدة كانت من خصاله.

وقد كناه النبي ﷺ بـ(أبي محمد) ولا كنية له غيرها، ولقب بالزكي والمجتبي وكريم أهل البيت ﷺ، والإمام الحسن هو من تلك الشجرة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء، نشأ في بيت الوحي، وترعرع في مدرسة التوحيد، ونزلت الآيات العديدة بحقه وحق أبيه وأخيه الحسين ﷺ منها آية التطهير والمودة والمباهلة، وتحدث الرسول في فضلهم وحبهم منها قوله ﷺ: (أحب أهل بيتي الحسن والحسين)، (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة)، (الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا).

ثم ماذا يمكن أن يزداد على الحسن ﷺ، وقد وُصِبَ إخبارات وسكينة جعلت منه حلساً للمحراب وعنواناً في طريق التكامل الإنساني الى الله، وعصمة من ريب الشبهات ونوازع الشهوات فلا موصدات الآثام، ولا مرامي المحن تحل عزيمة إيمانه، أو تفك عرى صلابته في الله، ولعل أكثر ما يميز الإمام سمة هو استغراقه الليالي والأيام وجعلها مطية لعبادته وانقطاعه، منذ أن عرف حلاوة التجرد والانغماس في الذات الإلهية فترك

٢. تاريخ ابن عساكر ج ٤ ص ٢٠٥.



نفسه تمرح في اللاهوت الملكوتي والرجاء الإلهي لتأخذ خطها، فاتخذت ذي العرش ذخيرة ليوم فاقتها، وأنيساً ليوم وحشتها، فكانت غنية عمّن سواها وزاهدة فيما عداها.

لقد وصف الإمام الحسن ﷺ بأنه أزهد الناس في الدنيا ولذاتها عارفاً بغرورها وأفاتها، قال القمي: (كان الحسن بن علي بن أبي طالب أعبد الناس في زمانه وأزهدهم وأفضلهم وكان إذا حج حج ماشياً وربما مشى حافياً، وكان إذا ذكر الموت بكى وإذا ذكر القبر بكى، وإذا ذكر البعث والنشور بكى، وإذا ذكر المرور على الصراط بكى، وإذا ذكر العرض على الله تعالى شفق شفقة يغشى عليه منها...)^٣

قام الإمام الحسن بالأمر بعد شهادة أبيه ﷺ وله من العمر ٢٧ سنة، وحكم ستة أشهر وخمسة أيام، ثم اضطره معاوية لمصالحته سنة ٤١ هـ وخرج الى المدينة من الكوفة، وأقام بها عشر سنين).

وقد أجاد الشاعر الأديب (عبد المنعم الفرطوسي) في وصف المجتبي ﷺ بقصيدة رائعة نذكر منها:

زكي الى الزهراء في الطهر ينتمي
وهل تلد الزهراء إلا الزواكيا
تطاولت الدنيا سمواً بكوكب
أطل عليها مشرقاً متساميا
وأشرق أفق الحق منه بطلعة
مباركة باليمن تجلو المأسيا
تطالعه الأفراح منا طلائعاً
وتهفوا له الأرواح منا حوانيا
ويعنو لسان الحمد في مورد الثنا
كأن لسان الحمد يتلو المثنيا
كريم تفوح الأرض منه شمائل
ومن يده البيضاء تفيض أياديا
يروح فتسقي البحر راحة كفه
ويغدو فيسقي من نداء الغواديا

٣. الأنوار البهية (القمي): ص ٧٥.

الفتح المبين



يتجلى في هذا الحدث التاريخي الإسلامي الوجه الإنساني الرحيم الذي كان يتسم به رسول الله ﷺ والذي كان يحرص كل الحرص على أموال ودماء أعداء الرسالة الألداء، وسعى ﷺ للحفاظ على الرسالة وصيانتها.

عندما تقدم جيش التوحيد نحو مكة أصبح على مقربة منها، أوعز النبي ﷺ إلى قواده وجنوده بعدم إراقة الدماء وإزهاق الأرواح على أن يسلم العدو من دون أية شروط فدخل النبي ﷺ وجحافل جيش المسلمين إلى مكة من دون قتال أو مقاومة من أهلها، فنزل الرعب في قلوب قريش، حيث دخل ﷺ في موكب مهيب عظيم القدر والجلال.

عند طوافه ﷺ وقعت عيناه على أصنام قريش، وكلما مر بصنم وهو يشير بقضيب في يده وهو يقول: (قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً) فيقع الصنم على وجهه لوحده، ونزلت عندها سورة الفتح يبشره فيها الله تعالى بنصره.

وأعلن النبي ﷺ عفواً عاماً عن جميع أهل مكة بقوله: (ألا لبئس جيران النبي كذبتهم وطردتم وأخرجتم وأذيتهم ثم ما رضيتهم حتى جئتموني

الحقوق في نسيج المجتمع الإسلامي المتكافل التي تعتبر من ميزات الدين الإسلامي الحنيف.

- المصادر
- ١- سورة الاسراء
- ٢- السيرة النبوية ج٢ ص٤١٢

في بلادي تقاتلوني فاذهبوا فأنتم (الطلاق).

إن خطبة رسول الله ﷺ عند فتح مكة ما هي إلا إبطال لسنة الجاهلية المقيته وتحطيم لداء قريش في المفاخرة، كما بين فيها حق المسلم على أخيه المسلم وأهمية هذه



شهر رمضان.. شهر القيام والاستغفار

وهو شهر الصيام والقيام، وهو أشرف الشهور، ومن خلاله يفتح الله تعالى أبواب السماء، وأبواب الجنان والرحمة، ويغلق فيه أبواب النيران وتغسل القلوب من الأدران، وفيه كذلك ليلة العبادة التي تعدل عبادة ألف شهر، وهي ليلة القدر، فلينتبه الإنسان ويتصبر وإياك أن تكون في ليلتك ونهارك غافلاً ساهياً فتحرم من بركاته وعطاياه، ويبعدك تعالى من مقاديره التي يقدرها في هذا الشهر المبارك.

ونظراً لأهمية هذا الشهر عقائدياً والاتصال المباشر بتغذيه الروح وتقويم العقيدة في النفس البشرية، انطلق أهل البيت (عليهم السلام) في كل وضع لنصح وإرشاد الأمة الإسلامية عموماً وإلى أتباعهم خصوصاً بضرورة الاحتفاء بشهر الرحمة والمغفرة فالمحروم من حرم هذا الشهر الفضيل وخيره وبركاته ورحمة ربه، وخلال هذا الشهر الفضيل تطل علينا مناسبات عظيمة وعزيزة على قلوب المسلمين، لما لها من أهمية كبيرة نستذكر فيها تاريخ الإسلام العظيم وانتصاراته الساحقة انتصار الحق على الباطل عندما انتصر الإسلام بقيادة نبيه الأكرم ﷺ على طغاة وكفرة قريش.

صلى الله عليه وسلم

رحيل حبيبة النبي

لقد انتقلت إلى الرفيق الأعلى وقد ضمها الله بألطف كثيرة لم تظفر بها امرأة ومنحها تعالى قصراً في الفردوس الأعلى.

جاء في الحديث أن رسول الله ﷺ قال «أمرت أن أبشر خديجة ببيت في الجنة من قصب لأصخب فيه ولا نصب»^١ وقال الحر العاملي في منظومته:

لها من الجنة بيت من قصب
لا صخب فيه ولا نصب
وهذه صورة لفظ الخبر

عن النبي المصطفى المطهر
وكان هذا على ما قدمته من عظيم
الخدمات لدين الله تعالى، فما أعظم فضلها
على المسلمين وعلى كلمة التوحيد.

قبل أن يتوفاها الله قالت للرسول ﷺ «يا رسول الله إني مقصرة في حقك فأعفني وسامحي فقال لها الرسول: حاشا وكلا ما رأيت منك تقصيراً قد بلغت جهدك فجزاك الله خير جزاء»^٢.

٣. سند احمد بن حنبل ١٩٧/٣ صحيح البخاري ٤٨/٥.

٤. فاطمة والمفضلات من النساء ٦٦.

٥. مناسبات الشهر ٢ ص ٤٣٨.

لقد تخلت عن كل مظاهر الحياة وزبرجها لتقف إلى جانب زوجها في أحلك أوقات المحنة وتشاركه في أفدح ألوان الأذى وصنوف الاضطهاد في سبيل ما تؤمن به.

ولأم المؤمنين خديجة المكانة المتميزة عند الله تعالى، فقد شكر مساعيها وأثنى على خدماتها العظيمة في مساندة النبي ﷺ فأرسل الله تعالى لها تحية وسلاماً على يد عبده ورسوله محمد ﷺ^١.

فقد اختطف الموت خديجة التي كانت ابر الناس برسول الله ﷺ وأحسن أهل بيته، وفجع النبي ﷺ بوفاتها، وخيم عليه الحزن فجهزها وغسل جسدها الطاهر وأدرجه في أكفانه وصلى عليه وحضر لها قبراً ونزل فيه^٢. ثم واراها فيه حتى سمى العام الذي توفيت فيه مع عمه شيخ البطحاء بعام الحزن.

لقد تركت خديجة ابنتها فاطمة وهي في دور الطفولة قد غمرها الحزن واستولت عليها الهموم، فليس هناك من فاجعة يمني بها الطفل كفقده لأمه التي تغمره بحنانها وتغذيها بعواطفها.

١. الاصابه ٢٧٤/٤ نقلا عن صحيح مسلم ٢/باب فضائل خديجة، ومستدرک الحاكم ٣/٨٦ وغيرها.
٢. الدر المنثور في رباب الخدور ١٨٠.

كان لا بد لمثل شخصية الرسول الكريم ﷺ التي فاقت كل شخصية من الاقتران بامرأة تناسبه وتتفاعل مع عظيم أهدافه وقيمه تواصل معه رحلة العمل والجهاد المضنية وتصبر على متاعب ومصاعب الدرب الطويل، ولم تكن يوم ذاك امرأة تصلح لمحمد ﷺ ولهذه المهمة سوى خديجة رضي الله عنها، وشاء الله ذلك، فاتجه قلبها بكل عواطفه نحو شخص الرسول الكريم ﷺ، فقد كانت رضي الله عنها من خيرة نساء قريش شرفاً وأكثرهن مالا وأحسنهن جمالا، وكانت تدعى في الجاهلية بـ(الطاهرة) و(سيدة قريش) ذات الشرف الأصيل والمجد الأثيل لم تناظرها امرأة من قريش في مكانتها وسمو منزلتها، رفعت مشاعل النور وكان ثراؤها عريضا لا يملك مثله أحد من تجار قريش وقد حملت هذا الثراء إلى النبي ﷺ فجعلته رصيذاً للدعوة الإسلامية، لقد آمنت خديجة إيمانا لا يخامر شك أن محمداً ﷺ هو النبي المرسل الذي تزدهر الدنيا برسالته.

لقد استقبلت خديجة دعوة الرسول ﷺ بحنان مستثار وعطف فياض وإيمان قوي دون أن يساورها في صدقه أدنى ريب أو يتخلى عنها يقينا بأن الله غير مخزيه أبداً،



هو من قريش

من خير أديان البرية ديننا
ولاقي أبو طالب جهداً شاقاً وعسيراً
في حمايته للنبي ﷺ ونصرته للإسلام
وكفاحه للقوى المعادية لابن أخيه، وقد
تعرض لأقسى ألوان المحن والخطوب من
طغاة قريش وعتاتهم وقد أمت به العلل
والأمراض ودنى منه الموت، وكان يقلقه
مصير الرسول ﷺ من بعده وما سيلاقه
من ذئاب قومه الذين تتكروا لجميع القيم
والأعراف، فأخذ وهو على حافة الموت
يوصي أبنائه وأفراد أسرته بنصرة الرسول
ﷺ والوقوف إلى جانبه وحمايته من كيد
القرشيين ويطشهم، حتى وافته المنية في
السنة الثالثة قبل الهجرة.

لقد انطوت حياة هذا المجاهد العظيم
الذي وهب حياته لله تعالى، فنصر الإسلام
وقاوم الشرك وقارع الباطل.
وعند دفنه وقف النبي ﷺ على حافة
قبره وهو حزين، حيث أخذ يصوغ من
حزنه كلمات الأسي:

(وصلت رحم يا عم، جزيت خيراً، فلقد
ربيت وكفلت صغيراً، وأزرت ونصرت
كبيراً، أما والله وأشفعن فيك شفاعة
يعجب منها الثقلان).

وننصره حتى نُصرع حوله
ونُدهل عن أبنائنا والحلائل
ولقد هام أبو طالب ﷺ في ولاءه
للنبي ﷺ وملك عواطفه ومشاعره وقال
فيه:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه
شمال اليتامى عصمة للأرامل
كان أبو طالب كما عرفه التاريخ
الإسلامي رمزاً من رموز الإيمان، وبوجوده
أينعت ثماره ومبادئه السامية.

ولو كان أبو طالب غير مسلم، لما شجع
ابن أخيه على مواصلة رسالته، فممنذ
أوقدت جذوة الدعوة الإسلامية، خافت
قريش ومجتمعها الجاهلي على مصالحتها
فأرادت سوءاً بالنبي ﷺ، فأجمعت على
مناهضته والعداء لدينه، وقررت إطفاء
شعلته الوهاجة، عند ذلك وقف أبو طالب
موقفاً شجاعاً وأيد الرسول ﷺ بهذه
الآيات التي تؤكد إسلام أبي طالب ﷺ
فهو السيد الرشيد وهو سيد البطحاء
فكيف تقوته عظمة هذه الدعوة دون أن
يكون سباقاً لها بإسلامه:

فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة
وابشر بذلك وقرّ منك عيوننا
ودعوتني وعلمت أنك ناصحي
ولقد صدقت وكنت ثم أميننا
ولقد علمت بأن دين محمد

إن لهذه الشخصية العظيمة دور كبير في
نصرة الإسلام والمسلمين، فلولاها لما قامت
للإسلام دعامة، فضله عمّ المسلمين
كافة، وإن خبراً واحداً من الأخبار التي
وردت بحق أبي طالب ﷺ لو كان قد ورد
في رجل آخر لحكم وسلم الجميع بإسلامه
وإيمانه بلا شك ولا تردد، وما الشبهات
التي تلقى من قبل أصحاب القلوب المريضة
حول إيمان أبي طالب ﷺ إلا وسيلة
رخيصة للانتقاص من شان بطل الإسلام
والفدائي الأول فيه وهو الإمام علي بن
أبي طالب ﷺ هذا الجبل الأشم الذي
ذابت روحه وجسده الطاهر بروح الإسلام
المحمدي الاصيل، لقد كان أبو طالب ﷺ
الركن الشديد الذي أوى إليه الرسول
الأكرم في نشر دعوته ومجابهة المشركين،
فهو الحامي له، فداه بنفسه وأولاده منذ
بداية الدعوة إلى الإسلام في مكة وبالأخص
في شعب أبي طالب الذي عانى ما عانى
فيه الرسول الأكرم ﷺ وأهل بيته ﷺ
والمسلمين جميعاً من الحصار والتضييق
والأذى من مشركي مكة.

وهذه الآيات التي وردت على لسان
أبي طالب ﷺ تؤكد دفاعه المستميت عن
الرسول ﷺ والإسلام:
كذبتم وبيت الله نخلي محمداً
ولما نطاعن دونه ونناضل



شهادة الإمام أمير المؤمنين الفوز العظيم

بسيفه المسموم وهو يهتف بشعار الخوارج (الحكم لله لا لك يا علي) فقد جبهته الشريفة التي طالما عفرها بالسجود لله حتى انتهت هذه الضربة الغادرة إلى دماغه المقدس، ولما أحس الإمام عليه السلام بلذع السيف أشرفت أساريه وأفصح عن ابتسامة وهو يصيح في رحاب المسجد (فزت ورب الكعبة) نعم يا أبا الحسن لقد فزت وانتصرت مبادئك وكنت من أعظم الفائزين وأعظم الرابيين برحمة الله فلم تكن في يوم من الأيام إلا مع الحق منذ أن أبصرت النور لم يكن مثلك رجل أحب الله ورسوله وأحبه الله ورسوله.

نقل أمير المؤمنين إلى داره فاستقبله أهله وعياله بالصراخ والعيول على حامي الدين والعروة الوثقى، بقى الإمام يعاني آلام الاحتضار ثلاث ليالٍ وهو يتلو آيات الذكر الحكيم وكان آخر ما نطق به عليه السلام قوله تعالى (لمثل هذا فليعمل العاملون). ثم فاضت روحه الزكية تحفها ملائكة الرحمن، فمادت الأرض بأركانها، وانطمست معالم الدين، واستشهد ملاذ المنكوبين والمحرومين، الإمام الذي أجهد نفسه أن يقيم في ربوع هذا الكون دولة تقيم العدل والحق بين الناس.

فسلام عليك سيدي أبا الحسن يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حيا.

ويرهقها وكان يفطر على خبز الشعير وجريش الملح، ويحيي ليالي الشهر بالعبادة والانقطاع إلى الله متضرعاً باكياً ملتماً، حتى أقبلت تلك الليلة الموعودة، فأحس الإمام بالهموم تساوره والأحزان تطوقه وهو يتأمل في الكواكب ترسل ضوءاً مرتعشاً وكأنها ترسل أشعة حزنها في الأرض، وراح يزداد تبرماً وحزناً كلما نظر إلى السماء وهو يراقب ويقول (ما كذبت ولا كذبت إنها الليلة التي وعدت بها) وبقي الإمام ساهراً، يكثر من قول (لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) ويكثر من الصلاة على محمد وآل محمد، وقرأ سورة يس، وهو يجول بفكره على ذكرياته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشوقه لملاقاة ابن عمه ليشكوا إليه ما عاناه من أمته من الصد ونكران الجميل، مستذكراً أيام جهاده وتفانيه في خدمة الإسلام وفراقه لأحبابه خرج إلى الموت الذي يتمناه وخوضه الصعاب والأهوال، وتوجه بمشاعره وعواطفه إلى الله عز وجل طالباً منه الفوز والرضوان.

في تلك الليلة المشؤومة وعند الفجر خرج أمير المؤمنين إلى المسجد، راح يوقظ الناس على عادته للصلاة ثم دخل محرابه وشرع في أداء فريضته، وبينما هو مائل بين يدي ربه وذكره على شفثيه إذ هوى المجرم الخبيث ابن ملجم على رأس الإمام

ما أن يطل شهر رمضان من كل عام حتى يستذكر المسلمون تلك الفاجعة الأليمة والمأساة العظيمة في اغتيال أمير المؤمنين عليه السلام بتلك الأثيمة والنفس الشقية نفس ذلك الخارجي (عبد الرحمن بن ملجم المرادي) الذي فجع الدين وهدم أركان الهدى بهذا الفعل الشنيع، ولم تكن اليد الأموية التي تطلخت بدماء أهل بيت النبوة بعيدة عن الاشتراك في هذه الحادثة المأساوية لتنتقم لنفسها من هذا الرجل الذي أطاح بغرورها وسلطتها وكبريائها، لقد ذكر المؤرخون بأن الحزب الأموي الكافر كانت له اليد الطولى في التخطيط والتنفيذ لاغتيال الإمام الشهيد أبي اليتامى والمساكين أبي الحسن والحسين عليهما السلام.

لقد كان الإمام عليه السلام يدرك ويعلم أنه سيلاقي ربه في هذا الشهر الفضيل، فقد جمع أولاده وأهل بيته قائلاً لهم: (في هذا الشهر تفقدوني، إني رأيت رؤيا هالنتني)، ما رأيت؟ (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي وهو يقول: يا أبا الحسن إنك قادم إلينا عن قريب، يجيء إليك أشقاها فيخضب شيبتك من أم رأسك، وأنا مشتاق إليك، وإنك عندنا في العشر الأواخر من رمضان).

فضح بيت أهل النبوة بالبكاء والعيول وهو يأمرهم بالصبر وطاعة الله سبحانه، وراح يجهد نفسه

حقيقة ولاية العهد

بل زهدت الدنيا فيه، ألا ترون كيف قبل ولاية العهد جمعاً بالخلافة^٢.

ومع كل هذا كان قبول الإمام بولاية العهد له مكتسبات يمكن أن نوجزها بما يلي:

حقن دماء أصحابه وأهل بيته عليهم السلام، وأتباعهم، حيث قام المأمون تقريباً للإمام بإعلان العفو العام عن جميع قادة الثورات العلوية، ومنهم زيد وإبراهيم شقيقي الأمام عليهما السلام.

استثمار الظروف لأحياء السنة النبوية من منابعها الأصيلة، ونشر فكر ومعارف وعلوم أهل البيت وفضائلهم، وأخذ يبلغ مبادئ الإسلام الصافية والحقيقية.

٢. علل الشرائع: ص ٢٣٨.

وتمت البيعة للإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام لولاية العهد في ٥ من شهر رمضان سنة ٢٠٠ هـ والتي فرضت عليه فرضاً.

والحقيقة لم تكن دوافع المأمون في تنصيب الإمام ولياً لعهد نابعة من ولائه لأهل البيت عليهم السلام، لأنه لم يكن صادقاً في ولائه، بل كانت لحب مصلحة حكمه ومستقبل أهل بيته، ويمكن تحديد دوافعه وأهدافه ما يلي: تهدئة الأوضاع المضطربة، وإخماد ثورات العلويين في كل البلاد الإسلامية.

الحصول على شرعية الحكم والخلافة معاً، وضع الإمام من الدعوة لنفسه، وإبعاده عن قواعده الشعبية ولتحجيم عمله أو تقليله. تشويه سمعة الإمام عليه السلام ولكنه عليه السلام كشف حقيقة المأمون بقوله: ((تريد بذلك أن يقول الناس أن علي بن موسى لم يزهد في الدنيا،

بعد أن استلم المأمون العباسي زمام الحكم بعد قتل أخيه الأمين في حرب ضروس، وسيطرته على الرعية، دعا الأمام الرضا عليه السلام القدوم من المدينة (يثرب) قسراً إلى خراسان ظلماً وعدواناً، وعند وصول الأمام خراسان أجبره المأمون على تولي ولاية العهد، ولكن الإمام عليه السلام يعلم ما يكن له المأمون من الحقد والبغي، ففي بادئ الأمر رده ورفض القبول بها، ألا أنه (أي المأمون) هددته بالقتل أن رفض طلبه فقال الإمام الرضا عليه السلام للمأمون: «قد نهاني الله تعالى أن ألقى بيدي إلى التهلكة، فإن كان الأمر على هذا فافعل ما بدالك، وأنا أقبل على أني لا أولى أحداً ولا أعزل ولا أنقض رسماً ولا سنةً، وأكون بعيداً من بعيد مشيراً»^١.

١. موسوعة المناسبات: ص ٤٣٤.



الإمام علي عليه السلام والمؤاخاة

مكة إلى يثرب ووصل إلى منطقة (النخيلة) ومعه ٧٤٠ شخصاً نزل عليه جبرائيل عليه السلام وقال: ((لقد عقد رب العزة تبارك وتعالى عقد الإخوة بين الملائكة فأنت يا رسول الله اجعل بين أصحابك عقد الأخوة الإيمانية))^٣.

فأخى بين المهاجرين والأنصار، وأنه أخى بين حمزة وزيد بن حارثة، وجعفر الطيار مع معاذ بن جبل، والمقداد مع عمار... وهكذا، والنبى صلى الله عليه وسلم مع أمير المؤمنين علي عليه السلام، وعن الإمام علي عليه السلام: «أخى رسول الله بين أصحابه، فقلت: يا رسول الله أخيت بين أصحابك وتركتني فرداً لا أخ لي، فقال: إنما اخترتك لنفسى، أنت أخي في الدنيا والآخرة، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى، فقمتم وأنا أبكي من

قد جاءت الأديان السماوية لتؤكد نداء الفطرة الإلهية، والتألف والتحابب بين أفراد الإنسان وتربط خلايا المجتمع، وتوطيد ترابط العلاقات بين أفراد المجتمع، وقد جعلت له الركائز والأسس والقواعد، لكي يبني هذا الارتباط على أساسها فتنتج وتؤثر في حياة الأفراد النتائج الصحيحة.

ولقد حث الإسلام كثيراً على أنه ينبغي للمؤمن أن يتخذ الأخ والصديق ويسعى جاهداً لتعزيز الأخوة في الله. وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «من لم يرغب في الاستكثار من الإخوان ابتلى بالخسران»^١، وعن الإمام علي عليه السلام قال: «أعجز الناس من عجز عن اكتساب الإخوان وأعجز منه من ضييع من ظفر به منهم»^٢. وعندما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم من

٣. فضائل الصحابة لابن حبان: ج ٢، ص ٦٦٣.

١. تحف العقول: ص ٣٤٩.

٢. بحار الأنوار: ج ٧٤، ص ٢٧٤.

محاولة للقضاء على الفقر. القضاء على الأمراض الاجتماعية المتأصلة في المجتمع ومخلفات التناحر القبلي وإشاعة روح الحب والود والتآلف. تكوين نسيج مترابط من المسلمين يتحرك مستجيباً لأوامر الرسول والرسالة لتصبح أمة واحدة تشعر بالقوة والدفاع عن نفسها.

الجدل(الفرح) والسرور، وقد آخاه في ٢٠ من شهر رمضان في السنة الأولى للهجرة». وللمؤاخاة أبعاد اقتصادية واجتماعية وسياسية نذكر بعضها: إعالة المهاجرين وإعادة تأهيلهم اقتصادياً للعودة لممارسة حياتهم الطبيعية وإزالة الفوارق الطبقيّة في

٤. مناسبات الشهر: ص ٤٣١.



في سماء الخالدين

وإنّ علياً كان سيف رسوله
وصاحبه السامي لمجد مشيد
وصهر النبيّ المجتبي وابن عمّه
أبو الحسنين المحتوي كلّ سؤدد
وزوجه ربّ السما من سمائه
وناهيك تزويجاً من العرش قد بُدي
بخير نساء الجنة الغرّ سؤدداً
وحسبك هذا سؤدداً لمسود
فباتا وجلّ الزهد خير حلاهما
وقد آثرا بالزاد من كان يجتدي
فآثرت الجنّات من حلل ومن
حلي لها رعيّاً لئلاّ التزهّد
وماضراً من قذبات والصوف لبسُهُ
وفيّ السندس الغالي غداً سوف يغتدي
وقال رسول الله إنني مدينة
من العلم وهو الباب والباب فاقصد
ومن كنت مولاه عليّ وليُّهُ
ومولاك فاقصد حبّ مولاك ترشد
وإنك منّي خالياً من نبوة
كهارون من موسى وحسبك فاحمد
إلى أن يقول:
وأرسله عنه الرسول مبلّغاً
وخصّ بهذا الأمر تخصيماً مضرد
وقال هل التبليغ عنّي ينبغي
لمن ليس من بيتي من القوم فاقتد
وقد قال عبد الله للسائل الذي
أتى سائلاً عنهم سؤال مشدّد
وأما عليّ فالتفت أين بيته
وبيت رسول الله فاعرفه تشهد
وما زال صوّاماً منيباً لربه
على الحقّ قوّاماً كثير التعبّد
قنوعاً من الدنيا بما نال معرضاً
عن المال مهما جاءه المال يزهد
لقد طلق الدنيا ثلاثاً وكلّما
رأها وقد جاءت يقول لها ابعدي
حقاً أبا حسن قد طلقت الدنيا ثلاثاً لا رجعة
فيها، لم تغتر بأمانيها ولم تحوزك إلى مبانيها،
وقد جثت أمامك تريد صفحك وقبولك ولكن
هيئات لمثلك أن يخدعه العيش القصير والزاد
الحقير.
السلام عليك أبا الحسن يوم ولدت في رحم
الكعبة، السلام عليك يوم استشهدت بأحضان
محرابك ويوم تبعث وموازين الخلق بين يديك.
فسلام عليك وأنت تصنع المجد إكليلاً يزين وجه
التاريخ، ومثلاً حياً تقتدي به الأجيال على مر
العصور، ومحط فخر لأمة الإسلام عندما تاجز
وتفاخر باقي الأمم.

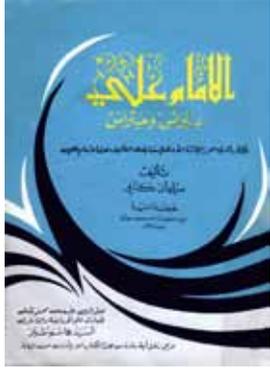
كانهم طييراً أبابيل

ويروى أن الشيخ محمد شريف بن فلاح الكاظمي
زار مقام مردّ الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام في مدينة
الحلة فأنشد يقول:
أقول وقد دخلت مقام مولى
انخبت ركاب آمالي لديه
ألا لا تعجبوا للشمس ردت
به دون الوري جهراً عليه
فوجه المرتضى لاشك شمس
وشبه الشيء منجذب اليه
واشتهر أن الشيخ محمد شريف الكاظمي
ضاقت به الأمور عندما كان في النجف الأشرف
فقصد الروضة العلوية الشريفة وصار يخاطب
أمير المؤمنين بقصيدته العصماء التي قال فيها:
أبا حسن ومثلك من ينادي
لكشف الضر والهلول الشديد
أتصرع في الوغى عمرو بن ود
وتردي مرحباً بطل اليهود
وتسقي أهل بدر كأس حتف
مصبرة كعبته والوليد
يجري النهران دماً عبيطاً
بقتل المارقين ذوي الجحود
وتأبى أن تكفّ جيوش عسري
وتنصرني على الدهر العنود
فأطلع في سما الإقبال بدري
وأبدل نحس حظي بالسعود
وأوردني حياض ندادك إنني
لمحتاج إلى ذاك الورد
فكن في هذه الدنيا معيني
وكن لي شافعاً يوم الورد
وللشاعر شمس الدين المالكي قصيدة مادحاً
أمير المؤمنين عليه السلام ذاكراً عدة من مناقبه التي
أخرجها أئمة المسلمين وحفاظهم في الصحاح
والمسانيد بطرقهم عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله:

ليس بدعاً أن يراك الدهر وترأ في سماء
الخالدين، وليس كثيراً عليك أن تكون أحجية
قضرت عنها عقول العارفين، فأنت حقيقة إلهية
نزعت إلى فضاءات الكمالات، فغدت محلاً
لكل نوايغ الحكمة ومفردات المعرفة، ومرادفات
الجمال، والتكامل بكل اتجاهات سمو الإنساني،
وليس غريباً أن تجمع بين بوانيتها الأضداد ونحن
مهما حاولنا جاهدين ومهما تضافرت اهتماماتنا
على رصف الكلم، وتحرير الصفحات الطوال
للتعريف بمناقبه الكبرى ومآثره العظمى، لا يمكننا
بهذه العجالة وبهذه الإمامة السريعة أن نحيط وسعاً
بهذا الأمام الملمم العظيم ولكننا بجهودنا المتواضع
نحاول تسليط الضوء على جوانب شخصيته التي
لا تقف دونها حتى النجوم، من خلال ما قاله
الشعراء تلميحاً وتصريحاً، وحيث أنهم لم يتركوا
صادرة ولم يغادروا وارده إلا أحصوها وصاغوها
نظماً وعقداً يزين جيد تاريخ الأدب العربي بقوالب
شعرية رائعة، فما بالكم بشخصية كشخصية أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، والتي تنبض
بكل عوامل الإبداع ومسوغات الجمال والكمال،
فتناولوها بتبجيل وإعجاب وتدبروها باندھاش
يقول ابن أبي الحديد: «ما أقول في رجل تغزى
إليه كل فضيلة، وتنتهي إليه كل فرقة، وتتجاذبه
كل طائفة، فهو رئيس الفضائل وينبوعها، وسابق
مضمارها ومجلي حليتها».

إننا نبحث من خلال ما قاله الشعراء عن تلك
الصور المشرقة في وسط هائل من المواقف الفذة
في مسيرة إمامنا إمام الموحدين، والأفاق المضيئة
من حياته المباركة التي تعبق فيها المثل الكريمة
والخصال الجميلة.

يقول السيد الحميري (أبو هاشم إسماعيل بن
محمد) في مدح أمير المؤمنين:
أقسم بالله والأئمة
والمرء عما قال مسؤول
أن علي بن أبي طالب
على التقى والبر مجبول
وأنه كان الإمام الذي
له على الأمة تفضيل
كان إذا الحرب مرتها القنا
وأحجمت عنها البهاليل
يمشي إلى الروع وفي كفه
أبيض ماضي الحد مصقول
مشي (العفري) بين أشباله
أبرزه للقنص الغيل
ذاك الذي سلم في ليلة
عليه ميكال وجبريل
ميكال في ألف وجبريل في
الف ويوتلوهم سرافيل
في يوم بدر مدداً أنزلوا



إطلالة على كتاب

"الإمام علي نبراس ومرتاس"

من خلال إطلالنا على كتاب (الإمام علي نبراس ومرتاس) للكاتب المسيحي اللبناني الفذ (سليمان كتاني)، والذي أحرز الجائزة الأولى في مسابقة التأليف عن الإمام علي عليه السلام، ولا شك أن المؤلف قد جبلت طينته على إظهار الحق وإيراده أينما وجد فاستحالت عواطفه القلبية الى إبداعات فكرية أبهرت عقول المفكرين، فتناول أمير المؤمنين عليه السلام بفضرة سليمة سهلة تصل الى العقل والقلب، وهذا يظهر جلياً في كتابه المذكور آنفاً، حيث ضمن في طياته عدة محاور نذكر البعض منها خوف الإطالة:

المحور الأول: تناول الكاتب فيه شخصية أمير المؤمنين عليه السلام وسلط الضوء على مقومات تلك الشخصية، حيث قال: (إن شخصية أمير المؤمنين عليه السلام تلبست المزايا والصفات كما تلبس الأفانين أوراق الربيع وتضافرت في انسجامها وتناسقها كجبال الشمس، وحدها المصدر، وكالمصهر، تتذابوب فيه المعادن، هكذا انصهرت في هذه الشخصية مجموعة المواهب ومجموعة الصفات ومجموعة المزايا، قيمة بقيمة، ووزناً بوزن، ومقدار بمقدار... فإذا هي تتزواج بعضها من بعض كما تتزواج الألوان في لوحة رسام، وإذا المعطيات كالفيض، تجري كأنها في سباق، وتتساند كأنها أناداد).

المحور الثاني: دور أمير المؤمنين عليه السلام في الرسالة في معترك الأحداث الرسالية حيث حاول الكاتب إبراز الدور الخطير له عليه السلام من خلال هذه الكلمات قائلاً: (إن الرسالة التي ترعرعت في ظل قلبك، وغرقت من فيض جمالك ستظل تربط بمحامل سيفك نياط مفارزها، لأنك لها إذ تقور بها الرحاب).

المحور الثالث: تناول أعباء القيادة وما تمخضت عنها من خطط إصلاحية ومحاولات العودة بالإسلام الى فطرته السليمة وقد أجاد الكاتب عندما ذكر قول الإمام علي عليه السلام: (من نصب نفسه للناس إماماً فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، ويعلن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه... ومعلم نفسه ومؤدبها أحق بالإجلال من معلم الناس ومؤدبهم).

المحور الرابع: لقد حاول الكاتب في هذا المحور الارتقاء (بنهج البلاغة) عن كل الشبهات والتحليق به إلى فضاءات الكمالات من خلال التعبير الصادق لتلك المضامين السامية في روح نهج البلاغة فأفاضت في كل تعبير من تعابيره، بصحة دالة لا تقبل التكرار، قال الكاتب: (نهج البلاغة سواء أكان صقيل حروفه على يد ابن أبي طالب... وهو الأصوب - أم كان على يد مقحم فنان فإنه يبقى دائماً تعبيراً عميق البلاغة عن نفسية رجل واحد سمي به (علي بن أبي طالب)).

وختاماً فقد تناول الكاتب استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام بدم ابن ملجم الخارج عن الدين حيث قال: (وأي شيء فيك، يا حامل الجريمة، أكثر مما يقال في مجرم! وماذا يهمك من النعوت يكال عليك أبشعها وأنت الذي تجردت من كل خلجة تتأثر بها كرامة حي؟

وذكر سليمان جانب من هدف استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام، بكلمات تنبئ عن مدى تعلقه بتلك الشخصية العظيمة بذكر بعض منها: (أما الرجل الذي خر صريعاً أمام مسجد الكوفة، فان ضربة السيف لم تتل من مقتله، لان الذين يعالجون الفكر مثله في أبراجه العالية يصبحون في المأمن الحريز من أي ترابي على شكل ابن ملجم).



يا أول الناس إسلاماً

فجراً يضاحك ضوء الفجر والفلقا
أديم أفق بأمواج الولا غرقا
شعاعها لصدرو المؤمنين وقا
لساحة الحب يوماً عاشق عشقا
إعجازها قلم الإعجاز ما نطقا
بنار حب أمير النحل محترقا
إلا وكنت بها أدري ومن سبقا
وكيف تأويلها عمن بها نطقا؟
يسوقني أمل من لطفه إنبثقا
إذا جرى دمه في دمه شرقا
يذوي فيصبح في نار الجوى حرقا
إلا وخاطره في حبكم خفقا
خيال طيف إذا جنّ الدجى طرقا
بنوره يقطع الأرجاء والطرقا
والحب يفتك قسراً من له اعتنقا
يسامر المدمع الهتان والأرقا
فضلاً وأول من صلى ومن عتقا
بالبيت حيث تجلى نوركم ألقا؟
من هاشميين في توحيد نطقا
بيوم خمّ على متن النبي رقى
كالند مهما تواري نضحه عبقا؟
أم إنني فرع غصن منكم سمقا؟
كتابه يجمع الأيمان والفرقا؟
يزيده الجمر طيباً كلما أحترقا؟
بحقكم مثل شمس تطرد الغسقا
يأتي الزكاة نقياً راععاً عشقا
دار النعيم، أغث صباً بكم علقا
حتى تفجر من تعنيفه حنقا
حتى احتوى الحب منه القلب والحدقا
مُحرفاً بلظاه أرقب الشفقا
برييق عبّ من ترياقه وسقى
أسقيك من حوض ربي كوثرأ غدقا
للخلد يمضي إلى جناتها طلقا

الشاعر الأديب
الأستاذ علي الحيدري

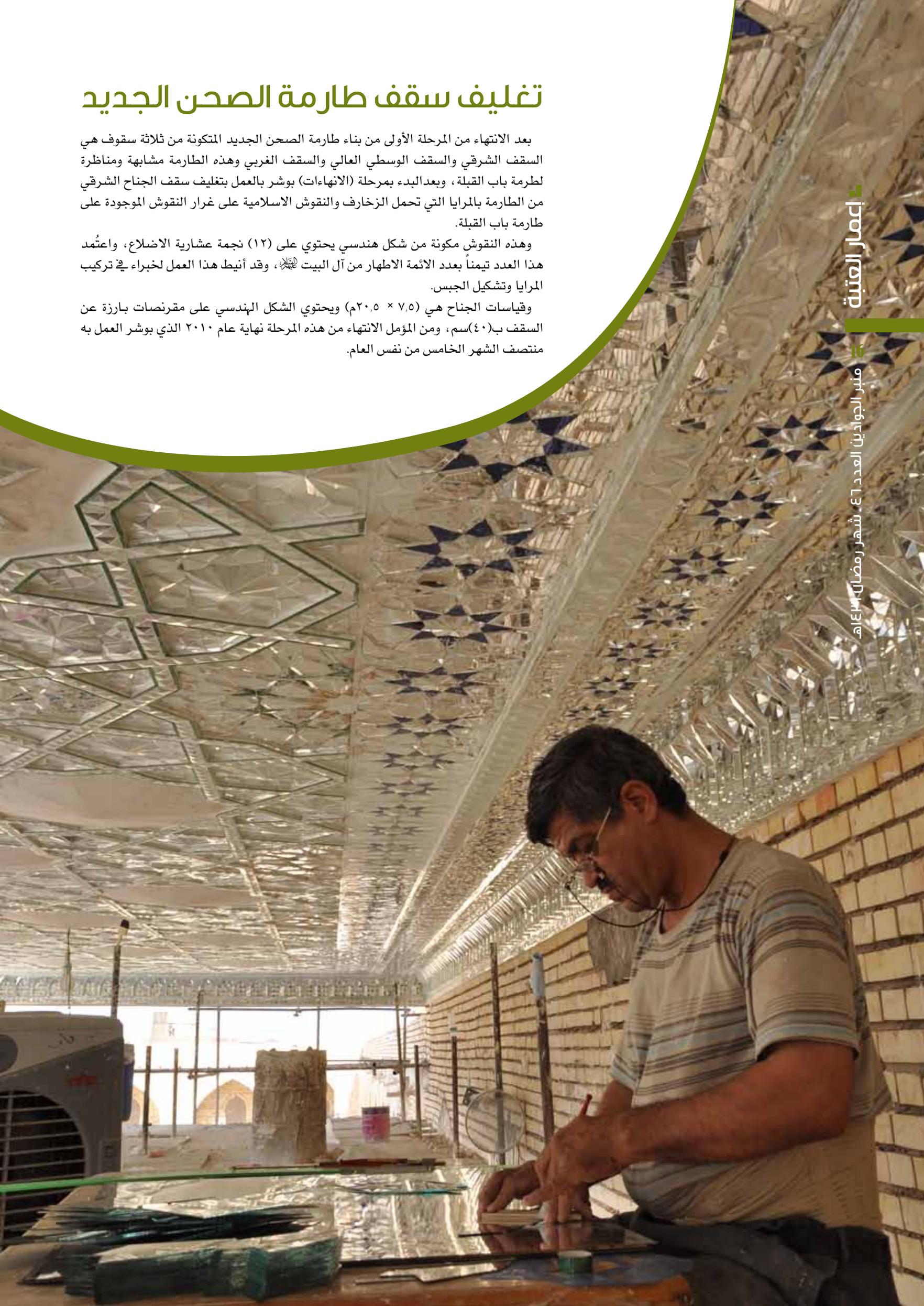
ضمنت شعري في ذكراك فأتلقا
ورحت أنثره نثر النجوم على
قلانداً صُغت في ذكراك زاهية
ركبتُها سهواتٍ ليس يسبقها
تُهدى لنقطة بآءٍ لوتمعن في
وكيف لا وأمير النحل صيرني
ما آية بكتاب الله نازلة
ممن وأين وانى أنزلت ومتى
آتيت رحمة رب العالمين لها
فارحم أسير هوئ ذابت حشاشته
يكادُ مما يعاني من صوابته
والله ما لحظة مرت بخاطره
ولا غضا غصوة إلا وأرقه
حتى غدوت ضياءً في محاجر
يمسي ويصبح مفتوناً بحكم
فصار من فرط وجد قد ألم به
يا أول الناس إسلاماً وأسبقهم
من غير فاطمة جاء المخاض بها
فكنت أول مولودٍ باباحته
يا من هو الحق يا عقد الولاء ومن
لله ما سرُّ حبّ فيك أحسبه
متيمّ أنا أم مولى أنبت لكم
أم أنني شاعر البيت المطهر في
أم أنني عودٌ ندي في ولانكم
كم آية بكتاب الله ناطقة
وليكم ربكم والمصطفى وفتى
يا قائد الغر أصحاب اليمين إلى
كم كاشح بهوى الكرار عتفه
فكلما زاد لوماً زاده شغفاً
كم ليلة بتها والشوق يلهبني
وفيض حبك يرويني سلافته
تقول لي هاك صرفاً راحها وغداً
ما من محب لنا إلا ونصحبه

تغليف سقف طارمة الصحن الجديد

بعد الانتهاء من المرحلة الأولى من بناء طارمة الصحن الجديد المتكونة من ثلاثة سقوف هي السقف الشرقي والسقف الوسطي العالي والسقف الغربي وهذه الطارمة مشابهة ومناظرة لطارمة باب القبلة، وبعدها يبدأ بمرحلة (الإنهاءات) بوشر بالعمل بتغليف سقف الجناح الشرقي من الطارمة بالمرايا التي تحمل الزخارف والنقوش الإسلامية على غرار النقوش الموجودة على طارمة باب القبلة.

وهذه النقوش مكونة من شكل هندسي يحتوي على (١٢) نجمة عشرية الاضلاع، واعتمد هذا العدد تيمناً بعدد الأئمة الأطهار من آل البيت عليهم السلام، وقد أنيط هذا العمل لخبراء في تركيب المرايا وتشكيل الجبس.

وقياسات الجناح هي (٧,٥ × ٢٠,٥ م) ويحتوي الشكل الهندسي على مقرنصات بارزة عن السقف ب(٤٠)سم، ومن المؤمل الانتهاء من هذه المرحلة نهاية عام ٢٠١٠ الذي بوشر العمل به منتصف الشهر الخامس من نفس العام.





الفقيه المحدث

الشيخ جعفر بن محمد بن قولويه

(٢٩٠ - ٣٦٨ هـ)

نسبه:

أبو القاسم محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه، الشيخ الفقيه المحدث الثقة^١، جليل القدر، صاحب كتاب (كامل الزيارات).

أخلاقه وصفاته:

قال الشيخ النجاشي في الرجال أنه من ثقات أصحابنا وأجلاتهم في الحديث والفقه وعليه قرأ شيخنا أبو عبدالله المفيد الفقه ومنه حمل كل ما يوصف به الناس من جميل وثقة وفقه فهو فوقه.

أساتذته:

تلمذ على الشيخ ثقة الإسلام (محمد بن يعقوب الكليني).

آثاره:

كان أحد رجالات الشيعة وأجلاتهم في الفقه والحديث، كثير التصنيف، جميل الذكر وكثير الرواية، فقد روى بإسناده عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) نحو وخمسائة وسبعة موارد^٢، رواها عن جمع

١. طبقات أعلام الشيعة، العلامة الشيخ أغابزرگ الطهراني ص ٧٦.

٢. انظر معجم رجال الحديث.

من الشيوخ منهم:

أبوه والكليني، ومحمد بن عبدالله بن جعفر الحميري، ومحمد بن همام بن سهيل، وعلي بن الحسين بن بابويه والصدوق، ومحمد بن الحسن بن الوليد القمي، ومحمد بن جعفر الرزاز، ومحمد بن الحسن بن علي بن مهزيار، وغيرهم، كما روى عنه: الشيخ المفيد كثيراً، والحسين بن عبيدالله الفضائري^٣.

مؤلفاته:

له مصنفات كثيرة أشهرها كتاب (كامل الزيارات) وهو كتاب معروف ذكر فيه المصنف زيارات النبي ﷺ والأئمة الطاهرين (عليهم السلام) وثوابها وفضلها وصرح فيه بأنه لا يخرج فيه حديثاً عن غير أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ولا حديثاً عن شذوذ أصحابهم، ويروي فيه عن الحميري والكليني، ووالد الصدوق وأبيه وغيرهم، وله كتب عديدة مثل:

كتاب مداواة الجسد، كتاب الصلاة، الجمعة والجماعة، قيام الليل، الرضا (عليه السلام)، الصداق،

٣. موسوعة طبقات الفقهاء، أشراف الفقيه جعفر السبحاني ج ٤ ص ١٢٣.

الأضاحي، الصرف، الوطئ بملك اليمين، بيان حل الحيوان من محرمه، كتاب قسمة الزكاة، العدد في شهر رمضان، كتاب الرد على ابن داود في عدد شهر رمضان، الزيارات، الحج، يوم وليلة، القضاء، آداب الأحكام، لاشهادات، العقيقة، الشهور والحوادث، النوادر، كتاب النساء لم يتمه^٤.

وفاته:

توفي سنة ٣٦٨ هـ، كما روى عنه التلعكبري، وأخبرنا عنه محمد بن محمد بن نعمان، والحسين بن عبيدالله وأحمد بن عبدون، وابن عزور مات سنة ٣٦٨ هـ.

دفن الشيخ بن قولويه عند وفاته في مقابر قریش في الحضرة الكاظمية المقدسة بجانب قبر الشيخ المفيد^٥.

٤. رياض العلماء وحياض الفضلاء للمتبع الخبير حجة التاريخ الميرزا عبدالله أفتدي الأصبهاني ج ١ ص ١١٣.

٥. معجم رجال الحديث، السيد أبو القاسم الخوئي ج ٥ ص ٧٧.

٦. النفحات القدسية في تراجم أعلام الكاظمية، السيد عادل العلوي ج ١٢ ص ٥٤.

لمحات..

من تاريخ المجالس الأدبية ونشاطاتها

■ عبد المطلب مهدي عبود

أهل الفكر والحكمة .

المجالس عبر الحقب التاريخية

يحدثنا التاريخ أن أسواقا ثقافية كانت تعقد في أوقات معينة من السنة يتوجه إليها طلاب الأدب والشعر، فتضرب الخيام والقباب، ويزدحم فيها الوافدون العرب من البادية ومن أطراف الجزيرة العربية والحجاز، كسوق عكاظ قبل الإسلام، وفي المرید بالبصرة في الإسلام..

ولم يلبث أن تطور الحال، حتى أصبحت المجالس مكانا خصبا تثار فيها المناقشات والمناظرات الأدبية والعلمية، وتطرح الأفكار المعرفية، ليخرج الحضور من العلماء والأدباء وقد تمتعوا بثمار تلك المجالس وتزودوا منها بيزاد فكري جديد.

وبسبب وقوع بغداد تحت نير الاحتلال لما يزيد على عشرة قرون من الزمن، فقد شاع فيها الجهل

المجالس الأدبية من الظواهر العريقة في مجتمعاتنا العربية، ارتبطت ارتباطا وثيقا بتاريخ العرب حين عدت الأسواق الثقافية الموسمية في أيام الجاهلية بمثابة وسائل إعلام يتبارى خلالها الشعراء لإظهار ما جادت به قرائحهم من شعر. ثم كانت المساجد والمقاهي الشعبية ومجالس القبول التي انبرى فيها المفكرون والأدباء وكبار الساسة ليضعوا اللبنة الأولى للمجالس الأدبية والثقافية. وصفها شيخ بغداد العلامة الراحل الدكتور حسين علي محفوظ رحمته الله بالقول (إن المجالس مدارس، كانت تزين البيوت في الليالي والأمسيات والجمع، تجمع العلماء والأدباء والأفاضل والطرفاء، يرتادها الأعالي والأخيار، وينتجعها السراة والأكابر، ويلتقي فيها الكبراء والأعزة، يؤلف بينهم الأدب وتشدهم الثقافة ويربطهم الفكر...).

لقد قامت المجالس الأدبية أساسا على نزعة عشق الأدب التي أدت إلى الاجتماع والتداول. فالأدب منذ الأزل لا يستطيع أن يحقق ذاته إلا بالنفاذ إلى أذن وعقل ووجدان الآخر ومعرفة رأيه بالكلام. وهي ليست جديدة في العراق، بل أن مؤرخي الأدب يردون بدايتها إلى أواخر القرن التاسع عشر. وهناك مؤرخون يعتقدون أن أصل نشأتها يعود إلى عصور أقدم من ذلك خاصة العصر العباسي، بل وهناك من يراها أقدم من ذلك بكثير، فهي سليلة تلك المناظرات الكبرى في الشعر والأدب ونقد الشعر التي كانت تقام في بيوت بعض رموز المجتمع في عصور ما قبل الإسلام في وسط وجنوب العراق.

لذا فقد أصبح من أبرز معالم ديمومة الأزدهار الثقافي هو انتعاش المجالس والمنتديات الثقافية المشحونة الأجواء بأنفس العلماء والمعطرة بأراء

ويعود تأسيس هذا المقهى الواقع في شارع الرشيد ببغداد إلى عام ١٩١٧، وقد كان ملتقى لكثير ممن أدوا أدوارا وطنية في تأريخ البلاد كشاعر العرب الأكبر محمد مهدي الجواهري والرصافي والسياب والدكتور علي الوردية والشاعر الزهاوي الذي سميت باسمه بعد أن كانت تسمى بمقهى الحاج أمين. ثم توالى من بعدها عملية تأسيس المجالس الأدبية، كمجلس حجة الإسلام والمسلمين سماحة السيد هبة الدين الشهرستاني (قدس)، الذي جعل من مكتبته الخاصة في داره مقصدا للعلماء والأدباء والمستشرقين لغرض الاستفادة من علمه في مختلف المسائل، ولم يلبث أن اتخذ قاعة كبيرة في ركن الصحن الشرقي للعتبة الكاظمية المقدسة لتكون مجلسا علميا بارزا سميت فيما بعد بمكتبة الجوادين العامة.

ومن مجالس بغداد العريقة، مجلس الثلاثاء لشيخ بغداد العلامة الدكتور حسين علي محفوظ، ومجلس الشعرباف ومجلس الكاظمية الثقافي في بيت الشيخ عيسى الخاقاني، ومجلس رفعت مرهون الصفار ومجلس المرحوم الحاج جاسم الربيعي ومنتدى بغداد الثقافي التابع لأمانة بغداد في مدينة الكاظمية المقدسة ومجلس عبد الرزاق محيي الدين وعبد الحميد الهلالي ومجلس آل المخزومي ومجلس الأستاذ ناجي طالب والسيد مكي السيد جاسم ومجلس المرحوم الشيخ جلال الحنفي وندوة عكاظ في الكاظمية ومجلس آل القاموسي وملتقى حسين الأعظمي، أما التي تأسست بعد سقوط النظام عام ٢٠٠٣ فمنها مجلس المحامي رؤوف الصفار الثقافي ومنتدى الجوادين رحمته الله والنهوض الفكري ومجلس الجواهرية وجميعها في مدينة الكاظمية المقدسة وكذلك مجلس صافية السهيل ومجلس حي تونس الثقافي وأور الثقافي في المنصور ونادي الصيد الثقافي ومجلس الأعرجي الثقافي ومجلس

” من أبرز معالم ديمومة الأزدهار الثقافي هو انتعاش المجالس والمنتديات الثقافية “

والتخلف وعانت الحياة الثقافية بما فيها المجالس الأدبية من التردى والركود. ومع بداية القرن العشرين، بدأت بغداد تنفض عنها غبار الماضي بسبب النهضة الفكرية التي قادها العلماء والأدباء.

ويعد مقهى الزهاوي واحدا من أوائل المجالس الثقافية ببغداد في القرن المنصرم، وهو مركز أدبي وثقافي واجتماعي يرتاده كبار الأدباء والمفكرين،



وجاء دور الباحث الأستاذ محسن العارضي الذي تطرق إلى شرح تاريخ محلات الكاظمية العريقة والمواكب الحسينية، ومقام هذه الأسرة الكريمة وكيف كانت بيوتاتها القديمة مأوى ومعتصما لرجالات البلد لاسيما أعلام ثورة العشرين، وكيف شهدت - فيما بعد - تتويج الملك فيصل الأول رحمه الله ملكاً للعراق وتقلده سيفاً من صنع جد هذه الأسرة التي كانت بيوتها القديمة ملجأ للكبار.

كما وتطرق الباحث الى تكية الجواهرية في الكاظمية المقدسة والتي تعد من معالم هذه المدينة الطاهرة بل من معالم بغداد والعراق ومن المتاحف الخاصة والمعدودة في العالم الإسلامي من حيث كونها مخزن قيم ومعرض نفيس للألبسة والأسلحة والرايات والأعلام التي تستخدم في مواكب العزاء. ألقى بعدها فضيلة الشيخ الدكتور محمد هادي المنصور كلمة بمناسبة افتتاحه واصفاً إياه ببذرة من بذرات المعرفة والتاريخ في هذه المدينة المقدسة، داعياً إلى تشجيع قيام المجالس والمنتديات الثقافية كونها عناوين لرفي البلاد.

أما المؤرخ الدكتور حميد مجيد هذو فأكد بالقول: إن هذا المجلس سيكون من المجالس التي يشار إليها بالبنان بتميزه الإيجابي، فهو عبق بجو مبارك يثير في النفوس قضايا روحية كثيرة، حيث تحيط بالمرء السيوف والدروع والخوذ فيشعر أن التأريخ ماثلاً بين يديه، ودعا في نهاية كلمته جميع من يهمهم الأمر إلى إحياء التراث وتشجيع صناعة السيوف.

واختتم المجلس فعالياته لتلك الأمسية بقصيدة ألقاها الحاج عبد الهادي لبيلبيل في مدح الخصال الطيبة للراحل السيد عبود الجواهري جاء فيها:
هلال بدا في الأفق شعشع نوره
يلوح كلئلاء النجوم لناظر
فذا مجلس الأطياب يوم افتتاحه
تعالى بشراه هتاف الحناجر
وانا لندعو الله يوم افتتاحه
يوأزره والله خير مؤازر
وكم من بيوت فاخرت بتراتها
وأولى بهذا الفخر بيت الجواهري



لمجلس آل الجواهري:

أدار هذه الجلسة الصحفي الأستاذ عادل العرداوي بحضور نخبة من الشخصيات الثقافية ونخبة من الأدباء والشعراء والمفكرين.

كانت المحاضرة الأولى للأديب عبد الوهاب الحمادي الذي تحدث عن سيرة المرحوم عبود الجواهري، تلك الشخصية الفولكلورية والمولودة في مدينة الكاظمية سنة ١٩٢٧م، والذي استطاع أن يجمع بين عمله كصانع للسيوف وصاحب موكب كبير لخدمة الزائرين عرف باسم موكب الجواهرية، ومقتن للأشياء الثمينة كالسيوف والخناجر والدروع والملابس وعدة الخيل التي استولى عليها النظام السابق ظلماً في قصة يطول شرحها، فضلاً عن جعل بيته القديم مكاناً لاجتماع الأدباء والمفكرين.

ثم تطرق الباحث إلى شيء من حياة العلامة حسين علي محفوظ وتألّفه على مدى عقود من السنين كعالم موسوعي قلماً يوجد بمثله الدهر، وعلاقته بالعلامة الوردية وبعض رحلاته معه.

الشيخ الدكتور محمد هادي المنصور، حيث حالت الظروف الأمنية الصعبة التي سادت العراق عقب سقوط الديكتاتورية دون استمرارها، لاضطرار اغلب المثقفين إلى التزام دورهم ليأمنوا شر الظروف العصيبة، مما تسبب في تجميد أنشطة جميع المجالس في بغداد.

وبعد مرور أربع سنوات عجاف، أبدى الأستاذ المحامي رؤوف الصفار وهو من رواد المجالس الأدبية في بغداد، أبدى استعداده لإقامة مجلس ثقافي في خطوة عدت جريئة وشجاعة وتحدياً لخطورة الظروف، حيث عدّ يوم افتتاحه في السابع من شهر تموز عام ٢٠٠٧م، تشجيعاً لانطلاقة المجالس الأدبية التي افتتحت تباعاً، لتعود لها الحياة بعد سبات قسري ولتسهم مساهمة فعالة في البناء الفكري السليم للمجتمع العراقي. ومتابعة منا لنشاطات هذه المجالس، ستقوم نشرة (منبر الجوادين) بتناول تاريخ مجالس مدينة الكاظمية المقدسة وتدوين نشاطاتها في كل عدد من أعدادنا القادمة بإذن الله، في حين سيقترن بحثنا في هذا العدد على تاريخ وفعاليات مجلس آل الجواهري في مدينة الكاظمية المباركة.

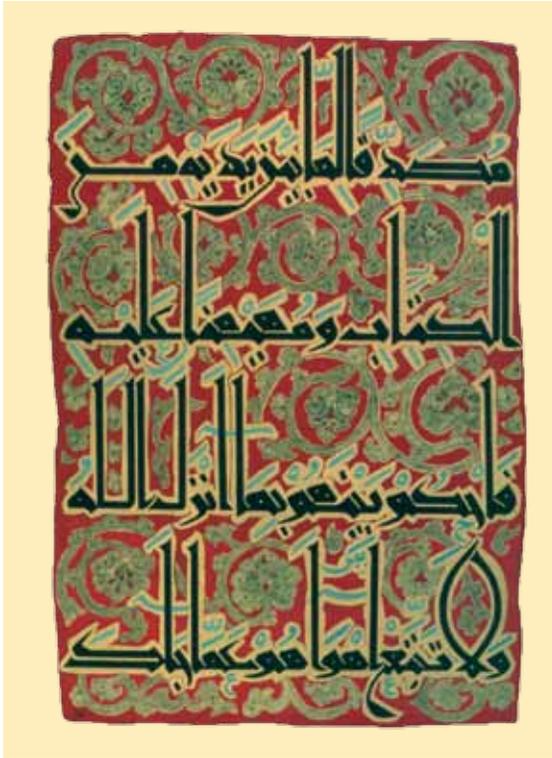
يعود تأسيس هذا المجلس إلى زمان المرحوم الحاج عبود الجواهري الذي كان بيته القديم في منطقة العكيلات، إحدى أقدم محلات مدينة الكاظمية المقدسة، بمثابة مجلس ثقافي يجتمع فيه بعض رموز الفكر والأدب والثقافة أمثال العلامة الدكتور علي الوردية وشيخ بغداد الدكتور حسين علي محفوظ وشقيقه الباحث التراثي الحاج ناجي محفوظ والشيخ جلال الحنفي وياقر أمين الوردية وسيد عبد المطلب الأعرجي وسواهم كثير، لتكون تلك اللقاءات نواة لتأسيس هذا المجلس الذي عقد أولى جلساته كمجلس ثقافي في نهاية شهر مايس من العام الحالي.

مقتطفات من فعاليات الجلسة الأولى



رِحْلَةٌ رَوْضَكَان

مَعَ النَّحْطِ الْعَرَبِيِّ



يفتخر القلم لجمالية ما حُطَّ به حروف وكلمات على الرغم من انه لا دخل له بهذا الافتخار كونه أداة ليس إلا ولكنه يدعي إنه رفيق لتلك الأنامل التي خطت أو قادت له لخط

تلك الكلمات بحروفها التي رسمت بأشكال وكأنها خضعت لمقاييس هندسية في غاية الدقة والجمال. وكان الإبداع الأكبر والأروع هو فيما خطته تلك الأنامل من كلمات الله الحسنَى وصفاته جلَّ وعلا لتؤطر مداخل وواجهات وأواوين المراقد المطهرة.

إنها أنامل أحد أعلام الخط العربي الذي أسعدنا بلقائه اليوم وليحكي لقراء منبر الجوادين عن تجربته مع الخط العربي من خلال هذا اللقاء بداية توجهننا له بسؤال:

❖ هل لي بمعرفة البطاقة الشخصية لكم؟

– إنني الدكتور(عبد الرضا بهيه داود) لقبني الفني روضان، (ويقصد هنا باللقب الفني هو التوقيع على لوحات الخط أو الكتابة)، من مواليد

١٩٥٢ بغداد، أعمل حالياً أستاذاً في كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد، والاختصاص الأكاديمي هو التصميم الطباعي، وأعمل كرئيس لجمعية الخطاطين العراقيين، كما اني عضو في اللجنة التحكيمية للمسابقة الدولية لفن الخط العربي ومقرها إسطنبول.

❖ متى كانت البداية مع الخط وكيف؟ من هو معلمك الأول؟

– بدايتي مع الخط ترجع إلى مرحلة المتوسطة، في أحد الأيام وقع بصري على كراس للمرحوم (الخطاط هاشم البغدادي) وأذهلتني روعة الخطوط التي فيه ولم أكن أعرف الكيفية والأدوات التي تستخدم في الخط، فبدأت بمحاكاة خطوط الكراس طيلة مرحلة

الدراسة الإعدادية حتى دخلت كلية الفنون الجميلة حيث بدأت مرحلة متقدمة مع فن الخط العربي. كانت أمنيتي أن أرى هاشم الخطاط وأنامله كيف تبدع ولكن الله توفاه ولم يحصل لي الشرف للقاء به فتدربت على يد المرحوم الذي اعتبره معلمي الأول (الدكتور سلمان إبراهيم عيسى الخطاط) حيث عملت معه بشكل خاص في مشغله إلى أن تخرجت من الكلية.

❖ في أي الأنواع من الخط العربي تخصصت؟

– في البداية كنت أتدرب على جميع الخطوط العربية بدون توجيه

من أحد ولكني بدأت بعدها أركز على الخط الثلث تحديداً والنسخ بالدرجة الثانية. علماً أن الذي يتمكن من إتقان خط الثلث يتمكن من إتقان باقي أنواع الخط العربي.

لقد تعلمت على يده الكثير من الخبرات في فن الخط العربي والزخرفة وكان (الدكتور سلمان الخطاط) رحمه الله المشرف على دراستي للدكتوراه

وكانت أطروحتي بعنوان (بناء قواعد دلالات المضمون في التكوينات الخطية) والتي حازت على درجة امتياز مع التعضيد عام ١٩٩٨.

❖ بأي علم من أعلام الخط العربي تأثرت؟

– بعد المرحوم هاشم الخطاط تأثرت بخطوط الخطاط التركي المرحوم (محمد سامي أفندي) والخطاط التركي (أحمد الكامل) وما زال تأثري بهم قائماً حتى هذه اللحظة فهم أعلام في الخط العربي.

❖ ما هي أبرز الأعمال التي تفتخر بها؟

– أنجزت خط المصحف الشريف كاملاً بخطي الثلث والنسخ لصالح مؤسسة (رمزي للتصميم والطباعة) التي مقرها لندن.

وكذلك جملة مشاركاتي في مهرجانات ومعارض الخط في العراق والخارج، وآخر إنجازاتي التي أتشرف بها هي أعمال الخط

آخر

إنجازاتي

التي أتشرف بها

هي أعمال الخط

في العتبة الكاظمية

المقدسة وهو

(الإفريز) الذي

يزين الصحن

الشريف

في العتبة الكاظمية المقدسة وهو (الإفريز) الذي يزين الصحن الشريف وهو عبارة عن سورة ياسين كاملة.

وكذلك تشرفت بكتابة كتائب الصحن الشريف للحضرة العباسية المطهرة.

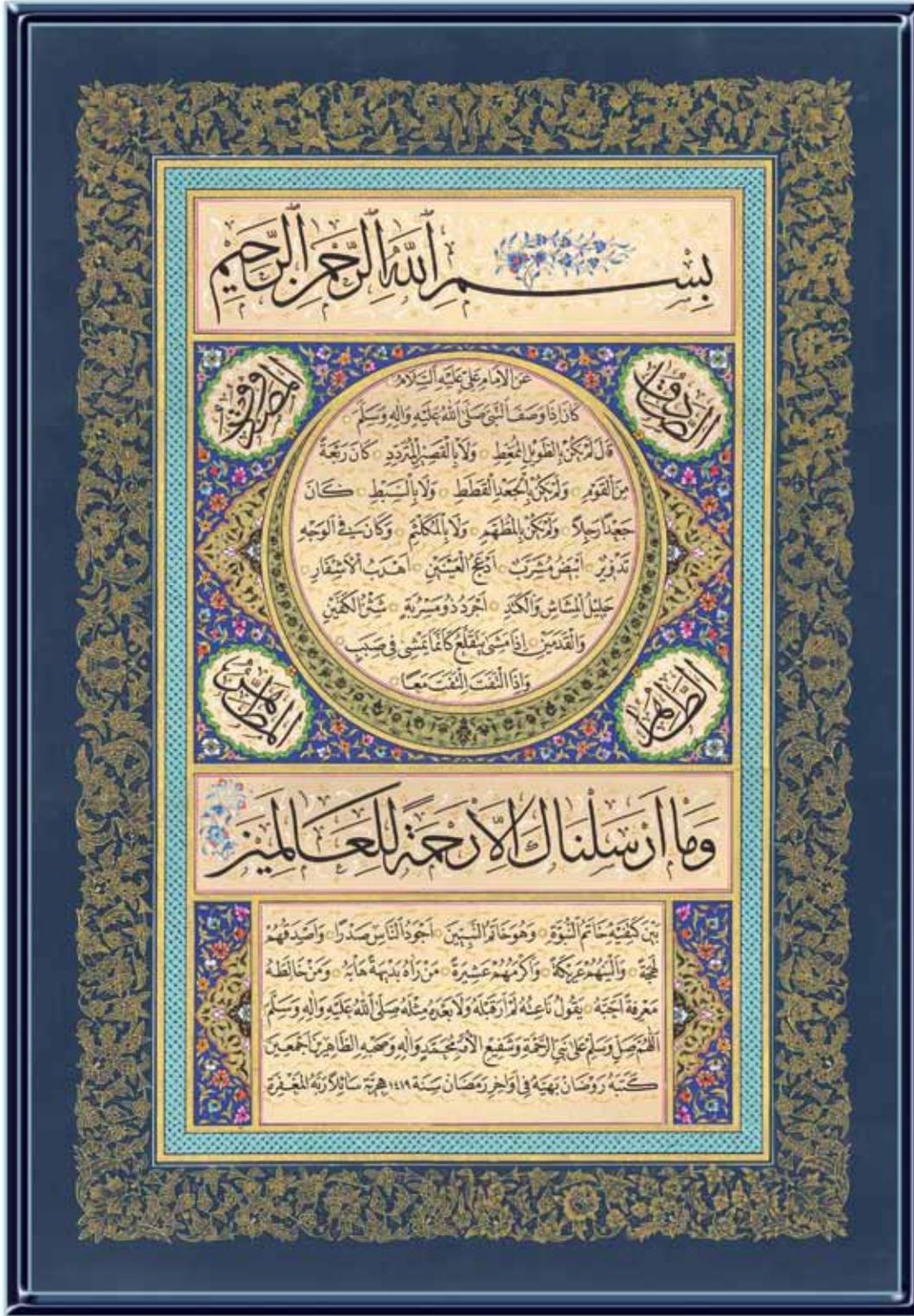
❖ هل لك أعمال أو مشاركات خارج القطر؟

لي مساهمات كثيرة منها معرض دبي الدولي لفن الخط العربي لدورات عدة، وكذلك ملتقى الشارقة لفن الخط العربي حيث حصلت العام الماضي على جائزة الملتقى، وشاركت عام ١٩٩٨ في معرض طهران للقرآن الكريم بمجموعة من اللوحات، وملتقى الكويت الدولي للفنون الاسلامية، جميع تلك الفعاليات حصلت فيها على شهادات تقديرية وآخر تلك الشهادات هي من الجمعية المصرية للخط العربي.

وأكثر الشهادات وقعا في نفسي حصلت عليها في مهرجان بغداد العالمي الأول لفن الخط العربي والزخرفة الاسلامية عام ١٩٨٨ وكانت حصتي فيها هي الجائزة الأولى.

❖ يقيناً بأن أعمال الخط تنجز لحساب العتبات المقدسة لها تأثير خاص في النفس كونها تصب في خدمة الأئمة الأطهار، ماذا ينتابك من مشاعر وأنت تقدم تلك الخدمات المباركة؟

- إن أعظم الأشياء التي يتمنى أي خطاط أن يتشرف بإنجازها هي الكتائب الخطية في أضرحة الأئمة الأطهار عليهم السلام لأنها تعد في حقيقة الأمر من الأعمال التي لها الجزاء عند



الله، فهو شعور لا يوصف أسأل الله أن يجعل مساهماتي في خط الكتيبة التي أنجزتها وما زال العمل مستمر لها والتي هي عبارة عن سورة ياسين وختمتها بسورة الفاتحة أسأل الله أن يجعلها في ميزان أعمالي.

❖ ما هي رؤيتكم لمستقبل الخط العربي؟ وهل هناك اختلاف بين جيل اليوم والماضي في الاهتمام بهذا الإرث الثمين؟

- الخط العربي كنز من كنوز الأمة وإرث وهوية لذا على الشباب أن يبذلوا جهداً أكبر في تعليم فنون هذا الميدان الأصيل الذي ولد خالصاً من رحم الحضارة الإسلامية وأن لا يسمحوا لخط الحاسوب أن يسيطر على أعمالهم الفنية لأن معظمها مشوه.

❖ هل أثرت التكنولوجيا والحاسوب سلباً على فن الخط العربي؟

- يمكن القول أن (الفونونات الطباعية) التي تتوفر عليها برامج التصميم في الحاسوب هي سلاح ذو حدين فهي من جهة تستجيب للسرعة والدقة وفي ذلك اختزال للزمن ولكنها من جهة أخرى تعتبر تشويهاً للذائقة الاجتماعية لكثرة سلباتها مقارنة بجسماليات الخط العربي، فهي قوالب جامدة ليس لها مرونة وتفقر للحس الإنساني المرهف.

❖ ما هي رؤيتكم لمستقبل الخط العربي؟ وهل هناك اختلاف بين جيل اليوم والماضي في الاهتمام بهذا الإرث الثمين؟

- الخط العربي كنز من كنوز الأمة وإرث وهوية لذا على الشباب أن يبذلوا جهداً أكبر في تعليم فنون هذا الميدان الأصيل الذي ولد خالصاً من رحم الحضارة الإسلامية وأن لا يسمحوا لخط الحاسوب أن يسيطر

على أعمالهم الفنية لأن معظمها مشوه.

❖ هل أثرت التكنولوجيا والحاسوب سلباً على فن الخط العربي؟

- يمكن القول أن (الفونونات الطباعية) التي تتوفر عليها برامج التصميم في الحاسوب هي سلاح ذو حدين فهي من جهة تستجيب للسرعة والدقة وفي ذلك اختزال للزمن ولكنها من جهة أخرى تعتبر تشويهاً للذائقة الاجتماعية لكثرة سلباتها مقارنة بجسماليات الخط العربي، فهي قوالب جامدة ليس لها مرونة وتفقر للحس الإنساني المرهف.

شهر رمضان ربيع القرآن

إن الشهر الكريم هو أكثر الشهور عطاءً وأثراها نماءً في الجوانب الإيمانية والروحية وأعظمها تقويماً للسلوك وأعماقها تغييراً لمعادلات التعامل الاجتماعي، فهو شهر الأمة التي جاءت الشريعة لاستعادتها والأخذ بيدها إلى سبيل الخير والكرامة والسؤدد.

لذا ينبغي علينا أن نستثمر أوقات هذا الشهر الفضيل وساعاته ولياليه في تلاوة القرآن وخطمه ولو مرة واحدة بدلاً من أن نقضي أوقاتنا في اللهو والأمور الدنيوية، لكسب التوفيق والبركة الإلهية في أعمالنا، لأن القرآن رسالة الله، وحبلة المتين وكتابه الأعظم وأحد الثقلين الذي يضم حقائق الكون والوجود. وعلينا أيضاً التدبر في آياته وما تتطوي عليه من أبعاد فكرية واجتماعية وسياسية وأخلاقية، فلا ينبغي أن تكون تلاوته مجرد قراءة عابرة بل من الضروري لكل إنسان مسلم يريد التسليح بالقرآن أن يتلو كتاب الله بامعان وتوجه والتزود منه، لأن خير الزاد التقوى، وأن يرتله ترتيلاً، وإذا مر بآية الجنان سألها الله عز وجل، وإذا مر بآية النيران استعاذ بالله منها^١. والتدبير معناه إمعان النظر في القراءة والتأمل في جوانب عطاءات الكلمات القرآنية أو الآية أو القرآن كله والإقبال عليه والتأمل فيه ودراسته، يقول الشاعر والمفكر الباكستاني المسلم (إقبال اللاهوري): (إني بينما كنت أقرأ القرآن وأنا ابن عشرين سنة، سألتني والدي ذات مرة بني كيف تقرأ القرآن؟ فقلت: إني أقرأ القرآن كما يقرأ غيري!! فقال لي: بني أقرأ القرآن وكأنه أنزل عليك وكأنك أنت المخاطب به!! وكانت تلك الكلمة أثرها في علاقتي بالقرآن الكريم)^٢.

وعليه فإن شهر رمضان بساعاته وأيامه ولياليه محطة زمانية للتزود بوقود الإيمان والمعرفة حيث تفتح فيه أبواب السماء، وتغلق أبواب النيران المهلكة لتنزل الرحمة على العباد فيما يرجون ويتوخون من خير الدنيا والآخرة.

٣. شهر رمضان - الشيرازي ص ٢٩.

٤. مجالس شهر رمضان - الشيخ فيصل الكاظمي ص ٦٣.

شهر رمضان المبارك هو شهر الله، شهر الرحمة والبركة والمغفرة، يفتح الله فيه أبواب الرحمة والمغفرة ليزيد المطيعين منهم أجراً وثواباً، ويبسط فيه مائدة ضيافته الكريمة لعباده من النعم المادية والروحية والمعنوية فدعانا في شهره الفضيل إلى ضيافته، حيث تضاعف فيه الأعمال ويتضاعف معها ثوابها، فمن قرأ سورة فيه أو حتى آية واحدة كمن ختم القرآن كله، فشهري رمضان هو شهر القرآن وربيعة، ففي طياته تلك الليلة المباركة التي هي خير من ألف شهر أي أنها خير من ثلاثين ألف ليلة، وسر هذا التفضيل يكشفه لنا القرآن الكريم في قوله (إنا أنزلناه في ليلة القدر) فهذه الليلة هي ذكرى نزول القرآن الكريم من السماء، حيث نزلت كل جملة واحدة على قلب نبي الرحمة في تلك الليلة المباركة، لذلك فمن مظاهر شهر رمضان أن ربيع القرآن الذي فيه خبر من كان قبلنا، وعلم من يأتي بعدنا وهو حكم ما بيننا، فمن جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله وراءه ساقه إلى النار، فهو شافع مشفع^١.

فعن أبي جعفر عليه السلام قال: (لكل شيء ربيع وربيعة القرآن شهر رمضان)^٢، فمن اللازم على الإنسان في هذا الشهر أن يجدد عهده بالقرآن العظيم، قراءةً وفهماً وتدبيراً وعملاً ونشراً بين الناس والدعوة إليه، وينبغي الاهتمام بالقرآن والسعي لنشر ثقافته فكراً ومنهجاً بين المسلمين وغيرهم، فالقرآن نزل لهداية المسلمين وغيرهم من الديانات الأخرى حيث قال سبحانه وتعالى (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلتي هِيَ أَقْوَمٌ وَيُنَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا) الإسراء ٩ وقال تعالى (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُم وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) البقرة ١٨٥.

١. شهر رمضان بصائر وأحكام، آية الله العظمة السيد محمد تقي المدرسي ص ٢٦-٢٧.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٦٣٠ باب النوادر ح ١٠.

أسباب النزول في القرآن الكريم



قال تعالى: (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ

مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ

مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ

مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ

تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ

كُلِّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ)^١.

جاء في تفسير (نور الثقلين)^٢ نقلاً عن كتاب (معاني الأخبار) حديث عن الإمام

الباقر (ع) مضمونه أن نضراً من اليهود ومعهم (حُيَيِّ بن أخطب) وأخوه، جاؤوا

إلى رسول الله ﷺ واحتجوا بالحروف المقطعة (الم) وقالوا: بموجب حساب الحروف

الأبجدية فإن ألف في الحساب الأبجدي تساوي الواحد واللام تساوي ٣٠ والميم

تساوي ٤٠، وبهذه فإن فترة بقاء أمتك لا تزيد على إحدى وسبعين سنة، ومن أجل أن يلجمهم رسول الله ﷺ تساءل وقال ما معناه: لماذا حسبتم (الم) وحدها؟ ألم تروا أن في القرآن (المص) و (الر) ونظائرها من الحروف، فإذا كانت هذه الحروف تدل على بقاء أمتي فلماذا لا تحسبونها كلها؟ (مع أن القصد من هذه الحروف أمر آخر) وعندئذ نزلت هذه الآية^٣.

وفي تفسير (في ظلال القرآن) سبب نزول آخر ينسجم من حيث النتيجة مع سبب النزول المذكور، وهو أن جمعاً من نصارى نجران جاؤوا إلى رسول الله ﷺ متذرعين بقول القرآن (كلمة الله وروحه) بشأن المسيح عليه السلام في محاولة منهم لاستغلالها بخصوص مسألة (التثليث) و (ألوهية المسيح) متجاهلين كل الآيات الأخرى الصريحة في عدم وجود شريك أو شبيه لله إطلاقاً، فنزلت الآية المذكورة ترد عليهم^٤.

٣ - تفسير الميزان: ج ١٨، ص ١٢-١٣.

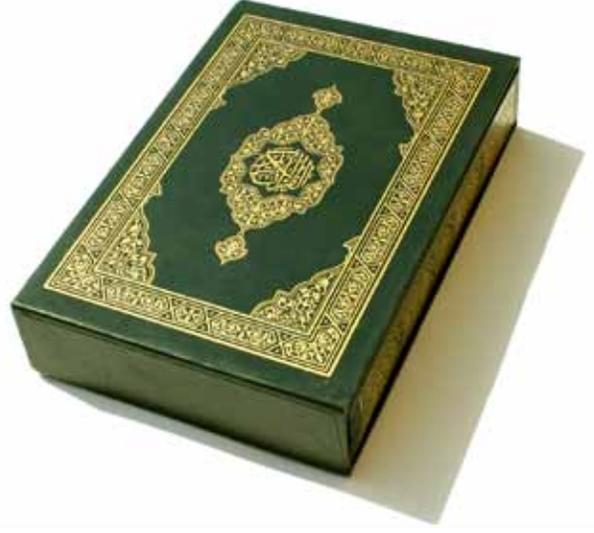
٤ - تفسير في ظلال القرآن: ج ١ ص ٥٤٢.

١ - آل عمران: آية ٧.

٢ - تفسير نور الثقلين: ج ٢١ ص ٣١٣.

حملة القرآن

القارئ رياض جاسم



النقد الذاتي بصورة قرآنية

قال تعالى: (وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ).

يتعرض الإنسان لضغوط كثيرة في حياته، فقد يكون منذ طفولته عرضة للتربية الفاسدة حيث يتلقى الثقافة الخاطئة، أو يعيش في مجتمع فاسد، فإذا شب وقوى عوده في مثل هذا المحيط، وإذا كبر وأولج في متاهات الحياة، تكون هناك ضغوط اقتصادية-مثلاً- فيجد نفسه عاجزاً عن تأمين معاشه أو ضمان مستقبله-كما يحلو له أن يتصور- إلا بالطرق الملتوية، ومن ثم قد يعيش أعلاماً فاسداً مفسداً، وفي مثل هذه الأجواء تتضاعف وتتضاعف احتمالات انحرافه.

فإذا أغلق الإنسان باب التوبة والعودة الى خالقه، وسد أبواب تصحيح المسيرة أو ما يسميه الأدب، الحديث ب (النقد الذاتي)، فإنه سيكون محكوماً سلفاً بالاسترسال في الطريق الخاطئ، مرحلة بعد مرحلة.

فإن الله الرحمن الرحيم والعفو الغفور لم يكن قد فتح أمام الإنسان باب التوبة فحسب، وإنما دعاه وعلمه وشجعه ومنحه الوسائل الكافية للتوبة، وهذه الدعوة الإلهية ليست كدعوات الآخرين، حيث غالباً ما تكون دعوات جافة بخيله بل هي دعوة حبيب رحيم غفور.

فكما أن جسمك الذي قد تعرض للمرض أو الوسخ، له ما يعالجه من دواء للعافية وماء للتنظيف والتطهير، كذلك الأمر بالنسبة لروحك وفكرك وعملك لهم ما يحييهم ويصحح مسيرتهم، فقد يمكن للإنسان أن ينحرف وهذا من طبيعة الخلقة فهو خلق من ضعف وعجل، وكان له التعرض للمشاكل والسقوط ولكن الأهم هو أن يصلح نفسه فيما بعد.

فالقرآن الكريم يبشر التوابين ويدعو الناس على اختلاف مشاربهم وأسباب انحرافهم الى العودة والنهوض والتوبة في كل وقت وحين كما انه يدعو المؤمنين بصورة خاصة الى عدم اليأس من روح الله ويخبرهم بأنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون إذ اليأس يعني الموت، أو لنقل إنه قتل متعمد للذات وللكره وهذا ذنب كبير لا ينميه إلا الكفر والشيطان بما يثير في قلب ابن آدم من اليأس.

إن الله تبارك اسمه حينما يأمرنا باجتنب الطاغوت في سورة الزمر الكريمة، لا يلبث أن يأمرنا بالتوبة والإنابة إليه، لأن هذا الطاغوت قد ترك أثراً بليغاً وجرحاً عميقاً في روح الإنسان وطريقة تفكيره فما عليه إلا التصميم على تركه وتجاوز آثاره الإلهية وهو بهذا الاجتناب إنما يبنى لنفسه حياة جديدة قائمة على أساس التقييم والنقد، حيث يعقب الله على قوله الأول بآيته المحكمة: (لهم البشري) أي النبيون التائبون (فَبَشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ) أي أنهم يقبلون بأرواحهم على عملية النقد الذاتي الصادر أساساً عن قول القرآن والفترة فيستمعونه ويتبعون أحسنه، وهذا التحول هو المصادقة الحقيقي للهداية والإلهية لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

الفتاح الشعشاعي ومصطفى اسماعيل وابو العينين الشعيشع ومن القراء العراقيين أعجب بالحافظ خليل إسماعيل.

كان سبب تأثره بالطريقة المصرية هي كونها كانت بداية له وقد اجادها فعلاً، أما الطريقة العراقية فيصفها بأنها تراث ينبغي التمسك به وقد أصبحت هذه الطريقة تأخذ طريقها في الآفاق.

ووصف المقرئ رياض جاسم شعوره وهو يتلو القرآن في حضرة الإمامين بقوله: "أنه إحساس جميل يتابني لا أشعر به وأنا أقرأ في أماكن أخرى فعندما أتلو القرآن في حضرة الامامين أشعر بتفجر الطاقات في صوتي كما أشعر برغبة جامعة للتواصل في القراءة وتقديم الأفضل".

وفي نصيحة له قدمها للشباب دعاهم فيها أن يتجهوا الى ذكر الله وحفظ القرآن وتعلم تلاوته من خلال الدورات المنتشرة في الكثير من المناطق، لأن في ذلك هو الاستقرار النفسي والطمأنينة وراحة الضمير وبه يمكننا الابتعاد عن مزلق الشيطان وخاصة نحن في ظرف ينبغي أن نتجه الى الله سبحانه وتعالى.

كما دعا أولياء الأمور الى تشجيع أبنائهم الى تعليم ابنائهم تلاوة القرآن وحفظه وهذا بطبيعة الحال يصب في مصلحة العائلة أولاً وأخيراً.

هناك مؤشرات تبعث الامل في النفس حيث ان واقع الحال يشير الى ان الاتجاه لتلاوة القرآن وحفظه قد اتسعت رفعته بين عموم الناس وهذا ما يثلج القلوب وفي هذا المجال التقينا بقارئ من قراء القرآن ومؤذن في العتبة الكاظمية المقدسة، إنه المقرئ رياض جاسم عبد الشندي من مواليد ١٩٦٧ يعمل في هذا المجال المبارك منذ عام ٢٠٠٢ ومشهود له بجمالية صوته وحسن تلاوته للقرآن.

وعند سؤاله عن بدايته مع تلاوة القرآن إسترجع ذكريات صباه حيث كان يؤدي فريضة الصلاة في احد المساجد وأعجب بالقارئ الشيخ عباس الشامي، فكانت رغبته ان يتعلم تلاوة القرآن عليه ويصبح تلميذاً من تلامذته.

يقول المقرئ رياض: "لقد تحقق لي ذلك واصبحت تلميذاً عنده ثم وصلت بعدها تقليد القراء المصريين ثم اخذت دروساً عدة من الشيخ محمد حسين الشامي ومن شخص يسمى احمد غلال هو تلميذ القارئ صفاء الاعظمي، ثم قرأت القرآن لمدة خمسة سنوات في الموصل كون دراستي الجامعية كانت هناك وحصلت على اجازة حفظ من الملة محمود الكرخي".

أما تأثره بالقراء فقد أبدى تأثره وإعجابه بالطريقة المصرية وبالشيوخ عبد الباسط وعبد



وفد الامانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

يحصل على المركز الاول ويحظى بـ"درع الامان الثقافي"

دعماً للجهود الثقافية ومساهمة في رفع المستوى العلمي والثقافي لخدمة الإمامين الكاظمين (عليهما السلام) ولأبناء الاسلام والمذهب، أستقبل الحاج فاضل الانباري الامين العام

للعتبة الكاظمية المقدسة الوفد الاعلامي المشارك في مهرجان الامان الثقافي السنوي الثاني الذي أقيم في محافظة الديوانية وشاركته وفود العتبات المقدسة ونخبة من

المؤسسات الثقافية ودور النشر. وقدم الوفد التهاني للسيد الامين العام وأهدى لسيادته درع الامان الذي يمثل الجائزة الاولى لأحسن تنظيم وأضخم مشاركته في هذا

المهرجان.

وقد آتى السيد الامين العام على ما قدمه أعضاء الوفد من مجهود لعكس صورته المثلى لخدمة الإمامين الكاظمين (عليهما السلام)، وقال سيادته إن امتلاكنا العناصر المخلصة والمبدعة نعدّه ثروة لا تقدر بثمن، وأن هذا المجهود شارك فيه جميع منتسبي العتبة دون استثناء، وإن الفضل الاول والأخير يعود للإمامين (عليهما السلام)، لأننا نعمل ببركاتهم ونستقي من عملهم لنظهر بمظهر يليق بالمكان الذي نعمل فيه.

وأضاف سيادته إن مساهمة العتبات المقدسة في مثل هذه المهرجانات يعطيها دعماً ويساعد على نجاحها ويتم فيها عرض نتاجاتها العلمية والثقافية لنشر الثقافة الاسلامية ويساهم في رفع المستوى العلمي للمسلمين، وعبر السيد الامين عن استعداد العتبة الكاظمية المقدسة للمساهمة في كل ما تحتاجه مثل هذه المهرجانات مساهمة منها لاعلاء كلمة الاسلام.





وبدوره نقل رئيس الوفد سمير محمد حسين شكر وتحيات المسؤولين القائمين على هذا المهرجان. وقال: إن أهم ما لفت نظر المشرفين على المهرجان و زواره الكرام هو التنظيم الرائع الذي تميّز به قسم العتبة الكاظمية المقدسة، وقد رأينا الفرح والسرور بوجوه رواد المهرجان كما نشيد بالمستوى العالي للضيافة الذي كان أروع ما يكون. وزار جناح العتبة المقدسة عدد من المسؤولين من محافظة الديوانية، وأبدوا إعجابهم من خلال تدوين ما شاهدوا من تطور في جميع مجالات العمل في العتبة الكاظمية المقدسة وأبتداءً من الاصدارات الثقافية وانتهاءً بمراحل التوسعة والاعمار فيها.

وتحدث الحاج عامر الانباري رئيس قسم الثقافة والإعلام وأشاد بالزخم الكبير من رواد جناح العتبة وأقبلهم على إصدارات العتبة التي وزعت مجاناً، وأشاد الى أن هناك استعدادات لمشاركة قسم الثقافة والإعلام في مهرجان ثقافي مماثل في محافظة البصرة وإن القسم سيشارك فيه بكل ثقله الثقافى ولايصال نشاطات العتبة الى جميع

من قسم الشؤون الهندسية وشرح المهام الموكلة على قسمه في هذا المهرجان من نقل الصورة الواضحة والشاملة لما يجري من توسعة وأعمار في العتبة الكاظمية المقدسة وبيّن أن زوار القسم أنبهروا بما وصلت إليه مراحل الإعمار في العتبة المقدسة وكانوا في شوق الى معرفة المزيد، وقد زود جناح العتبة رواد القسم بنشرات مصوره عن ذلك.

ثم قرأ الوفد كلمة الشكر الى العتبة الكاظمية المقدسة التي بعثها السيد محمد الفؤادي المشرف على هذا المهرجان نقتبس منها:

لقد لاح نسيم عطركم بنظري الى قسم العتبة الكاظمية المقدسة ووجدت أبناءكم في القسم الذين يستقبلون ضيوفهم بقلوبهم قبل أي شيء، وكما أرى الدقه بالاختصاص حيث يقوم كل فرد منهم بشرح مهامه وأختصاصه في القسم.

ثم تحدث المهندس مصطفى.....





دورة الجوادين عليه السلام لتدفيظ القرآن الكريم

ضمن سعيها الحثيث والمتواصل لخلق أجواء عبادية وإيمانية تتلاءم مع قدسية هذا المكان الطاهر، وفي إطار حرصها لنشر الوعي الديني بين صفوف المسلمين بادرت شعبة النشاطات القرآنية التابعة لقسم الثقافة والإعلام في العتبة الكاظمية المقدسة بفتح دورة الجوادين عليه السلام لتدفيظ القرآن الكريم ولكلا الجنسين للأعمار ٨ - ١٨ سنة، وفور الاعلان عنها عبر الوسائل الاعلامية الخاصة بالعتبة سارع عدد كبير للتسجيل فيها والاستفادة من هذه الفرصة الثمينة، من جانبها أبدت الامانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة حرصها على توفير جميع مستلزمات انجاح هذه الدورة المباركة فخصصت لذلك ثلة طيبة من الاساتذة الاكفاء المتخصصين بالتلاوات القرآنية، كما وزعت الزي الخاص على طلبة الدورة ووفرت مجموعة من عجلاتها لنقل الطلبة من والى مناطق سكنهم كما وفرت الامانة العامة للعتبة وجبات طعام للطلبة اثناء فترة دراستهم مع توزيع الحلوى والمرطبات.

هذا ومن المقرر ان يتم توزيع هدايا مادية ومعنوية على الطلبة المتميزين في فترات لاحقة ومنها في نهاية الدورة التي من المقرر ان تستمر

عامين ونصف العام باذنه تعالى. ورد هذا التصريح عن أستاذ الدورة الشيخ سلام هاشم بعد أن التقيناه في رحاب الصحن الكاظمي الشريف قريبا من حلقات الدراسة المنعقدة في رحاب الصحن الشريف كما أضاف بأن المحاضرين لهذه الدورة هم من الأساتذة الأكفاء المعروفين على نطاق تلاوة القرآن الكريم وهم «قاسم حامي، وعبد الكريم الأنصاري، ومكي السعدي، وعامر الخفاجي، ورافع العامري، وعلي قاسم، وسعدي الديبسي،

وعباس نعمة مويح، بالإضافة إلى المتحدث الشيخ سلام هاشم». الشيخ عامر الخفاجي أستاذ في هذه الدورة وهو من قراء القرآن صاحب الصوت القرآني المميز قال: "إن عدد طلاب الدورة قد وصل إلى (٢٥٠) طالب وطالبة، وأشاد بأهالي وأولياء أمور الطلبة وبارك فيهم حسن التربية التي هي من أهم الواجبات الملقاة على عاتق أولياء الأمور وتوجيه أبنائهم إلى درب الإيمان والعبادة وهو ما انعكس

على اندفاع ورغبة الطلبة وتعطشهم للدروس القرآنية". وفي جوابه عن إمكانية قبول طلبة جدد في هذه الدورة، أضاف بان الدورة قد قطعت شوطاً ولكن من الممكن لمن يرغب أن يتقن المراحل التي قطعها الدورة ومن ثم يتم قبوله ليتواصل مع طلاب الدورة حيث أنه من الصعب أن نبدأ معه من المربع الأول.

ثم أضاف الخفاجي بعد سؤاله عن الفائدة التي يجنيها الطلبة من هذه الدورة؟ أن من ضمن الفوائد التي يجنيها الطالب من هذه الدورة هي تعلم تلاوة القرآن الكريم وتفسيره وكذلك أحاديث الرسول صلى الله عليه وآله، ثم أضاف بأنه رغم شدة الحر التي صادفت مع بداية الدورة فإن الإقبال عليها لم ينقطع وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الرغبة الكبيرة للدارسين في تعلم كل ما يتعلق بكتاب الله ورسوله.

الأستاذ لؤي حاتم الطائي أستاذ حاصل على إجازة في القراءات العشرة أبدى إعجابه بالمتابعة

المستمرة لأولياء أمور الطلبة لتفقد أبنائهم والسؤال عن مستوياتهم في الدورة. ثم أكد على أن هذه الدورة تعلم الطلبة حدود الله بالإضافة إلى تعليم حفظ القرآن وأحكام التلاوة. الطالب ياسر عامر محمد أحد طلاب هذه الدورة قال: إن الدورة علمتنا القراءة الصحيحة للقرآن وكذلك ساعدتنا على سهولة حفظه الأمر الذي انعكس إيجاباً على حفظ دروسنا في المدرسة حيث كانت عوناً لنا.

الطالب علي فؤاد قال: بأن أفضل شئ يتعلمه الطالب وخاصة في العطلة الصيفية هو حفظ القرآن والأحاديث النبوية وكذلك ساعدتنا هذه الدورة على تعلم النطق السليم. الطالبة حوراء علي في الصف السادس الابتدائي من سكنة شارع فلسطين قالت بأن إدارة العتبة قد وفرت لنا مستلزمات الراحة وكذلك في هذا المكان الطاهر، وفي جوابها عن تعارض الدورة مع دراستهم؟ أبدت ارتياحها لأن المنظمين للدورة قد أخذوا بنظر الاعتبار كوننا طلبة يجب أن لا تتقاطع أوقات الدورة مع الدراسة وهذا ما لمسناه فعلاً.

باقر الصدر، باعتبار هذا الرجل ذاب في الاسلام حاولنا توفير كل مؤلفاته وعرضها في هذا المعرض، كما يحوي المعرض مؤلفات لسماحة السيد حسين الصدر(دام) هذه المؤلفات لربما بعيدة عن تناول القراء، وهي مفيدة لانها تحاكي الطبقات الناشئة فهذه البذور لابد من سقيها من مبادئ آل البيت عليهم السلام، كم ضم المعرض كتباً يجلب فيها المتلقي ما يحتاجه.

وتحولت أسرة المنبر في باحة المعرض وألتقت بالحاج أبو محمد أحد رواد هذا المعرض وسألته عن انطباعاته عنه فقال:

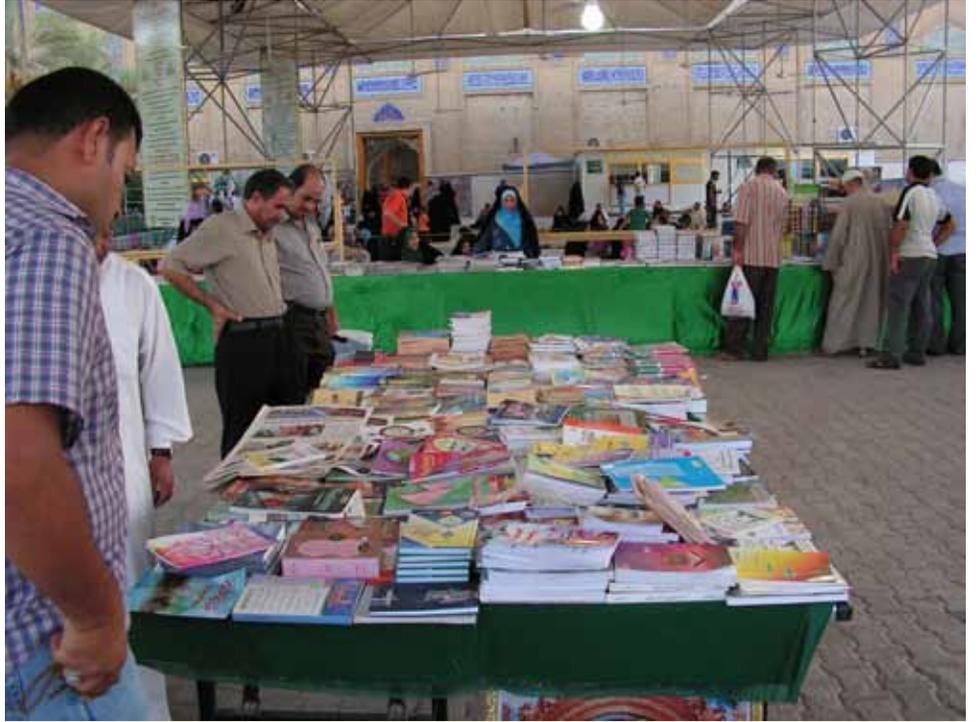
في هذه المعارض الكتب العلمية والدينية والأدبية تعمل على أتباع الاقلاق لدى المجتمع، وإن أحسن شئ للإنسان لقضاء وقت فراغه هو مطالعة كتاب، والملفت للنظر في هذا المعرض هو كثرة الاصدارات والنشر الخاصة بالأطفال وتحدث الأخ أبو احمد عن المعرض فقال:

إن إقامة مثل هذه المعارض الثقافية هو لتوعية الناس ومعرفتهم بحياة الأئمة المعصومين ولا سيما الإمامان الكاظم والجواد عليهما السلام وإن إقامة المعرض في العتبة الكاظمية خطوة تنفع المجتمع.

وتحدثت العلوية أم محمد زوجته فقالت: إن إقامة معارض الكتب هو لتوعية المسلمين وخاصة الأطفال لغرض معرفة الأطفال بأئمتهم بالإضافة الى معرفة أمور علمية ودينية أخرى نحن غافلين عنها.

وأكد الزوجين على أن هنالك تساهل في التعامل من قبل العاملين بالمعرض وأشادت الأخت أم محمد بالمعرض فقالت:

نبارك إقامة مكتبة في العتبة الكاظمية المقدسة، ومعظم الكتب جيدة وبأسعار رخيصة وهي جيدة للشباب والأطفال لتنمية قابلياتهم وكذلك قابليات النساء فنحن على خطأ العلوية الفاضلة الشهيدة بنت الهدى (قدس).



بمناسبة الأفراح الشعبانية تقيم الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

معرضاً للكتاب

مكتبة (بنت الهدى) فتحدثت عن محتويات هذا المعرض فقال:

بمناسبة أفراح شعبان، وهذه الأيام المباركة ارتأينا إقامة هذا المعرض والكرنفال الثقافي لنشر علوم أهل البيت عليهم السلام، وقد كان بجهود من مكتب سماحة السيد حسين الصدر وكوادر العتبة الكاظمية المقدسة وعلى رأسها الأمين العام الاستاذ الحاج فاضل الأنباري.

المعرض ركز على أفكار السيد الشهيد محمد

بمناسبة أفراح المسلمين بولادة الأعمار الخمسة في شهر شعبان المبارك أقامت العتبة الكاظمية المقدسة بالاشتراك مع مكتبة بنت الهدى معرضاً للكتاب، تضمن كتباً من مؤلفات الإمام الشهيد السيد محمد باقر الصدر عليه السلام وأخته العلوية الشهيدة بنت الهدى عليها السلام مع جناح لكتب ومؤلفات المرجع الديني الفقيه آية الله السيد حسين السيد اسماعيل الصدر عليه السلام.

التقت أسرة المنبر بالحاج أبو احمد صاحب

وفد مؤتمر بغداد

في رحاب الإمامين الجوادين عليهما السلام

هذا المجال، وعلى صعيد ذي صلة انتهزت نشرة منبر الجوادين فرصة وجود الوفد الزائر وأجرت لقاءً مع احد أعضائه حيث توجهت بالحديث للأستاذة(هويدا صالح) الروائية المصرية وإحدى أعضاء وفد مؤتمر بغداد الأول للترجمة وسألناها:

ما هو شعوركم وأنتم في رحاب الإمامين الجوادين؟

-هذه أول مرة أزور فيها العتبة الكاظمية المقدسة، وقد انتابني شعور جميل وكأني أدخل إلى حرم سيدنا الإمام الحسين عليه السلام في مدينة القاهرة والمسمى ب(رأس الحسين، ولما وجدته من أجواء روحانية مشابهة لهذا المكان المقدس. كيف وجدتم مستوى التطور

قام وفد يمثل عدد من المشاركين في مؤتمر بغداد الأول للترجمة بزيارة الامامين عليهما السلام، وضم الوفد الزائر عدد من المغتربين من العراق والمغرب والجزائر ومصر إضافة إلى عدد من الشخصيات الأجنبية من دول (الدنمارك وفنلندا ومقدونيا)، بعدها قام الوفد بجولة ميدانية شملت رحاب الصحن الكاظمي الشريف وبعض معالمه الحضارية والدينية، كما زار شعبة النقش والزخرفة وأطلع على الأعمال الفنية التي تعكس أصالة وعراقة المشهد الكاظمي المقدس ومدينة الكاظمية المقدسة، وأبدى إعجابه الكبير بالمستوى العمراني والخدمي والثقافي الذي وصلت إليه العتبة في



الحاصل في الروضة المقدسة؟
-إننا نجد أنفسنا أمام أعمال قيمة وجهد عال جداً وفي أروع ما يكون، وقد انبهرنا بالمستوى الراقي الذي وصلت إليه أعمال تغليف الجدران والسقوف وخاصة في الضريح المقدس.
هل من كلمة أخيرة تودون توجيهها بمناسبة زيارتكم؟
-أقدم شكري الواجب للقائمين على هذا المكان المقدس بالأخص إدارة العتبة المقدسة، لما لاحظناه ولمسناه من وجود جهد كبير في النواحي العمرانية والخدمية والأمنية وكافة المجالات التي تهيئ الأجواء المناسبة للزائرين. وأخيراً أشكر الأمين العام للعتبة وجميع منتسبيها ووفقهم الله في أعمالهم إنه سميع مجيب.

الآن .. في الأسواق



دجاج ولحوم



المُرَاد

ALMURAD



الإمارة العامة للعبئة الكاظمة والمقاسية
قسم الاستمارة والتنمية



مذبوح باليد وفقاً للشريعة الإسلامية